المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية٢٠٣٠م

فراج سعود صميل السلمي
باحث بقسم التربية الإسلامية والمقارنة،
كلية التربية، جامعة أم القرى

فهد بن عائض فهد القحطاني
أستاذ الأصول الإسلامية للتربية المشارك،
كلية التربية، جامعة أم القرى

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم التحديات التي تواجه منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، كما هدفت الدراسة إلى تحديد المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدم المنهج الوصفي بشقيه (الوثائقي والمسحي) وكانت أداة الدراسة هي الاستبانة، وتكون مجتمع الدراسة من خمس جامعات سعودية هي (جامعة أم القرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، جامعة الملك خالد، جامعة تبوك)، أما عينة الدراسة فقد شملت (٣٨٤) عضو هيئة تدريس تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وخلصت الدراسة إلى وجود عدد من التحديات تواجه منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية ٢٠٣٠ تمثلت في (تحديات إدارية، أكاديمية، مجتمعية، تكنولوجية)، كما خلصت الدراسة إلى تحديد مجموعة من المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية ٢٠٣٠ من أبرزها: تفعيل سرعة التواصل بين الإدارة ومنسوبيها، عقد دورات لتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس، تفعيل لأنظمة إلكترونية فعالة لاستقبال الآراء والاقتراحات، تبني الجامعات لطرائق تدريس إلكترونية حديثة، كما أظهرت الدراسة أن تقدير عينة الدراسة للمتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية ٢٠٣٠ جاء بدرجة عالية.

الكلمات المفتاحية: المتطلبات التربوية، تحديات، التعليم الجامعي، رؤية المملكة ٢٠٣٠.

Educational requirements to meet the challenges of the university education system in light of the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030

Faraj Saud S. Al-Salami, MEd
Researcher at the Department of Islamic and Compartive, umm al Qura University

Ph.D. Fahd Ayed F. Al-Qahtani,
Associate professor at the at the Department of Islamic and Compartive, umm al Qura University

Abstrac

This study aimed to identify the most important challenges facing the university education system in the light of the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030. The study also aimed to determine the educational requirements to meet the challenges of the university education system in light of the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030. In order to achieve the objectives of the study, the descriptive approach was used, with its two parts (documentary and survey), and the study tool was the questionnaire, and the study population consisted of five Saudi universities: (Umm Al-Qura University, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Imam Abdul Rahman bin Faisal University, King Khalid University, Tabuk University), As for the study sample, it included (384) faculty members who were chosen randomly, and the study concluded that there are a number of challenges facing the university education system in the light of Vision 2030, represented in (administrative, academic, societal, technological challenges), and the study also concluded by identifying a group Among the

educational requirements to meet the challenges of the university education system in the light of Vision 2030, the most prominent of which are: Activating the speed of communication between the administration and its employees, holding courses to train faculty members on the use of modern technologies in teaching, activating effective electronic systems to receive opinions and suggestions, adopting modern electronic teaching methods by universities, The study also showed that the study sample's estimation of the educational requirements to meet the challenges of the university education system in the light of the 2030 vision came to a high degree.

Keywords: educational requirements, challenges, university education, Saudi vision 2030

المدخل إلى الدراسة

مقدمة الدراسة :

لقد أضحى من الأمور المسلّم بها بصورة متزايدة، أن التعليم بوجه عام، والتعليم الجامعي على وجه الخصوص، يمثل حجر الأساس في نماء أي مجتمع وتطوره وازدهاره، وأنه لا يمكن لأمة أن تنهض بدون تعليم جيد، وقد أدركت المملكة العربية السعودية ومنذ وقت مبكر دور التعليم في نماء البلاد، وذلك حينما أُقرتّ سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٠هـ، حيث نصت المادة الخامسة عشر على "ضرورة ربط التربية والتعليم بخطة التنمية العامة للدولة"(حكيم، ٢٠١٢م، ص٢٠٧)، وشهدت مسيرة التعليم الجامعي بالمملكة نموًّا كبيرًا حيث "بلغ عدد الجامعات ٢٨ جامعة حكومية، و٣٠ جامعة وكلية أهلية، يدرس فيها ١,٤٨٩,٠١٣طالبا وطالبة، كما أنه تم ابتعاث ٣٣٣,١٧٤ طالبا وطالبة للدراسة في جامعات عالمية"(وثيقة المنتدى السياسي رفيع المستوى، ٢٠١٨م، ص٢٦.).

ونتيجة للأحداث العالمية المتسارعة، وزيادة التحديات الإقليمية والدولية، ورغبة من المملكة في تحقيق التنافس والريادة في كافة المجالات، فقد انطلقت الرؤية الوطنية الطموحة ٢٠٣٠م، وهي تشكل استراتيجية متكاملة، تقوم على ثلاث محاور وهي - الوطن الطموح والمجتمع الحيوي والاقتصاد المزهر- ، والارتقاء بالمنظومة التعليمية في ضوء ذلك ضرورة حتمية إذ أن التعليم هو أحد أهم العوامل المساهمة في تحقيق الرؤية الوطنية التنموية للمملكة، كما يشير إلى ذلك الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة والتي تم عرضها في المنتدى السياسي الرفيع المستوى، والمنعقد في الفترة من ٩يوليو إلى ١٨ يوليو لعام ٢٠١٨م، إلى التعلم الجيد كأحد ركائز التحول الوطني ٢٠٣٠.

وكذا فضمان التعليم الجيد والشامل مدى الحياة للجميع، كان أحد الركائز الأساسية التي عنيت بها القيادة السياسية، يقول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في أحد خطاباته "إن التعليم في السعودية هو الركيزة الأساسية التي نحقق بها تطلعات شعبنا نحو التقدم والرقي في العلوم والمعارف"(وثيقة المنتدى السياسي رفيع المستوى، ٢٠١٨م، ص٢٧.).

وبناء على ما تقدم يتبين أن "قضية تطوير التعليم الجامعي وتحسين مستواه ورفع كفايته والتحكم في كلفته وحسن استثماره، من القضايا الرئيسية المثارة استجابة لتحديات هذا التغير، وقضية تطوير التعليم الجامعي ليست قضية كم بقدر ما هي قضية جوهر التعليم ومضمونه ومحتواه وطرائقه وكفايته"(ويح والباز، ٢٠١٢م، ص٨٧٦).

لذا جاءت هذه الدراسة لتحديد المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠م، بهدف المساهمة في تطوير منظومة التعليم الجامعي لتحقيق الرؤية الوطنية الطموحة.

مشكلة الدراسة :

تلعب الجامعات دورًا مهما في عمليات التنمية في كافة المجتمعات على اختلاف أنواعها، فهي تعد القوة البشرية القادرة على التنمية والمشاركة في عملياتها، كما أنها تؤدي الدور الأكبر في توفير الخبرات، وتقديم الحلول لمشكلات المجتمع المعاصر (العبادي والطائي والأسدي، ٢٠٠٨م).

وقد اهتم المسؤولون عن التعليم بالمملكة العربية السعودية بمراجعة واقع التعليم بشقيه العام والجامعي، وذلك بهدف الوقوف على مشكلاته، والتعرف على تحدياته؛ بغية مواجهتها والتصدي لها لئلا تصبح حجر عثرة في طريق قدرة الجامعات على مواكبة رؤية الوطن ٢٠٣٠م، ولذا فقد كشفت وثيقة برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠م عن وجود عدد من التحديات تمثلت في قلة توفر الخدمات والبرامج التعليمية، ضعف البيئة التعليمية المحفزة على الإبداع والابتكار، تدني جودة المناهج والاعتماد طرق تدريس تقليدية، ضعف موائمة مخرجات التعليم والتدريب مع احتياجات سوق العمل.

كما كشفت دراسة الرويلي (٢٠١٤) ودراسة الشمري (٢٠١٧) عن وجود تحديات أكاديمية، ثقافية، مالية، بيئية، اجتماعية تواجه التعليم الجامعي كان من أبرزها: تدني واقع التعليم الجامعي في الجامعات السعودية، وجود ضعف في توفير البيئة الخصبة للتفكير الإبداعي، والشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص لاسيما ما يتعلق بتطوير مهارات الطلاب، بالإضافة إلى تحديات البحث العلمي.

وقد أوصت العديد من المؤتمرات والندوات المتعلقة بالتعليم العالي على المستوى المحلي والعربي والدولي بإجراء العديد من الدراسات والبحوث حول عمليات الإصلاح والتطوير والتقويم في مجال التعليم العالي بشكل عام، وتطوير التشريعات والأنظمة الإدارية لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي بشكل خاص، بما يعزز استقلاليتها وحيادتها وبما يعزز الشفافية والجودة (المؤتمر الثالث عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١١).

على ضوء ما تقدم جاءت هذه الدراسة لرصد التحديات التي تواجه التعليم الجامعي والكشف عن المتطلبات التربوية التي من شأنها أن تسهم في تذليل الصعوبات ومواجهة التحديات التي تقف أمام منظومة التعليم الجامعي وتحد من قدرتها على مواكبة الرؤية الوطنية ٢٠٣٠م.

أسئلة الدراسة:

١. ما أهم التحديات التي تواجه منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م؟
٢. ما المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على أهم التحديات التي تواجه منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.
- تحديد المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة كما يراها الباحثان من عدة اعتبارات، من أهمها: ندرة في الدراسات السابقة حول التحديات التربوية التي تواجه منظومة التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية، كما تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تتعلق بالمرحلة الجامعية، والتي تأتي على قمة الهرم التعليمي وتشكل في أي مجتمع خط الإنتاج المتقدم في صناعة الكوادر البشرية، القادرة على النهوض بأنفسها ومجتمعاتها، والمساهمة في دفع عجلة التنمية والتطوير في مؤسسات المجتمع المختلفة، كما يؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية؛

من خلال الوقوف على أهم التحديات التي تواجه منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، وبالتالي وضع السبل لمواجهة تلك التحديات في أرض الواقع، كما يؤمل أن تفيد نتائجها القائمين على التعليم الجامعي من خلال توجيه أنظارهم إلى مكامن القوة والضعف في منظومة التعليم الجامعي، وبالتالي إعادة النظر في هذه المنظومة، والتطوير الشامل لمكوناتها لمواكبة الرؤية الوطنية ٢٠٣٠م.

حدود الدراسة :

- حدود مكانية: اقتصرت الدراسة الحالية على خمس جامعات هي (جامعة أم القرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، جامعة الملك خالد، جامعة تبوك).
- حدود بشرية: أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية المذكورة.
- حدود زمانية: طبقت الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (١٤٤٣هـ).
- حدود موضوعية: الوقوف على المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠م.

مصطلحات الدراسة :

المتطلبات التربوية :

لغة: جمع متطلب وهو "أمر أو عمل يُطلَب تحقيقه، شيء أساسيّ لا غنى عنه"(عمر، ٢٠٠٨، ج٢، ص١٤٠٨).

وتعرف اصطلاحا بأنها "الحاجات التربوية المختلفة من ضوابط وأخلاقيات ومواصفات والتي ينبغي توافرها لتحقيق الأهداف المرغوبة"(فلية والزكي، ٢٠٠٤، ص٢٠٧).

ويقصد بها إجرائيا: الحاجات والأمور التربوية اللازم توافرها في منظومة التعليم الجامعي الحكومي بالمملكة العربية السعودية؛ بهدف

تحسين أدائها، ومواجهة تحدياتها؛ لتلبية الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م:

هي خطة استراتيجية طويلة المدى للمملكة العربية السعودية تم الإعلان عنها في ٢٥ إبريل ٢٠١٦ م، نظمت الخطة بمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة الأمير محمد بن سلمان آل سعود ولي العهد، ومرتكزات الرؤية هي: السعودية العمق العربي والإسلامي، وقوة استثمارية ضخمة، ومحور ربط القارات الثلاث، أما محاور الرؤية الرئيسية فهي: المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح. (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦)

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

في ظل الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ أصبح الجميع في المملكة العربية السعودية بما في ذلك المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات والوزارات والشركات والهيئات، مطالبون للمساهمة بفعالية في الانتقال بالبلاد من الاعتماد الكلي على البترول الثروة الناضبة، إلى الاعتماد على مصادر الطاقة البديلة، من خلال الاعتماد أولا على طاقات العقول والتنمية البشرية، ثم الطاقات الكامنة في المملكة المتمثلة في الطاقة الشمسية والبحرية والاقتصادية والزراعية والسياحية ومشتقات البترول، والجامعات بلا شك هي حجر الزاوية في هذا التحول. (الحارثي، ٢٠١٨، ص. ٢٧)

وتشكل المرحلة الجامعية أهمية كبرى في حياة الطلاب فمن خلالها يحدّدون مساراتهم التخصصية، وبالتالي يتحدد شكل الوظيفة التي سيمتهنونها مستقبلاً، لذا نجد أن الجامعات تكون في تجدّد مستمر لبرامجها واختصاصاتها من أجل مواكبة متطلّبات سوق العمل، والشهادة الجامعية بالتالي تساعد الفرد في رفع مستواه الاجتماعي وزيادة كفاءته في المجتمع المحيط به، كما أنها توفر له فرص المساعدة في العثور على فرصة العمل المناسبة لمؤهلاته العلمية، مما يساهم في رفع دخله المادي ليحظى بمستوى معيشي لائق. (دعيبس، ٢٠٢٠)

وبالنظر إلى واقع التعليم الجامعي السعودي مع مطلع الألفية الثالثة، نجد أنه واجه تحديات عدة، إلا أنه من أبرزها التحديات المتمثلة في عدم قدرة الجامعات آنذاك على استيعاب خريجي التعليم العام، واليوم في ظل القفزة الهائلة في أعداد مؤسسات التعليم الجامعي، وانتشار تلك المؤسسات في العديد من مدن ومحافظات المملكة، فإن هذا التحدي لم يعد مؤرقا، ولكن أصبح ما يؤرق الكثير من الطلبة الملتحقين بالجامعات تخوفهم من عدم القدرة في الحصول على التأهيل المناسب لسوق العمل.

وهو ما يؤكده العتيبي (٢٠١٠) بقوله "ومشكلة التعليم العالي الآن في بلادنا لا تكمن في توفر ووجود المؤسسات التعليمية، ولكن في نوعيتها كمؤسسات متدنية الكفاءة، قليلة الإنتاجية المعرفية، وضعيفة العائد الاجتماعي"(ص. ٢).

وقد رصدت وزارة التعليم كما يبين الشكل التالي مجموعة من التحديات التي يجب معالجتها، في طريق تحقيق التطلعات المأمولة في ضوء الرؤية الوطنية المستقبلية.

شكل رقم (١): تحديات التعليم في ضوء رؤية المملكة (وثيقة برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، ٢٠١٦)

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة والأدب التربوي، وكذلك من خلال مراجعة وثيقة رؤية المملكة (٢٠٣٠)، ومن خلال مراجعة وثيقة برنامج التحول الوطني (٢٠٢٠)، بالإضافة إلى مراجعة مجموعة من التقارير المهتمة بالكشف عن واقع التعليم الجامعي في العالم العربي ومنه المملكة العربية السعودية؛ تم التوصل إلى مجموعة من التحديات التي يمكن تصنيفها إلى تحديات إدارية، وأخرى أكاديمية، ومجتمعية، وتكنولوجية، وفيما يلي عرض لكل مجموعة من التحديات على حدة.

التحديات الإدارية:

تعتبر الجوانب الإدارية والتنظيمية بمنظومة التعليم الجامعي بمثابة القاطرة الأمامية التي تحدد كافة مسارات التجديد والتحول لمختلف الأجهزة التعليمية والتدريبية بالجامعة، كما تحدد توجهات الجامعة واستراتيجياتها وإنجازاتها.

وقد كشفت مجموعة من الدراسات التي تناولت واقع الأداء الإداري بالجامعات العربية عموما، والجامعات السعودية على وجه خاص، عن عدد من الصعوبات والتحديات التي تواجه العمل الإداري، تمثلت فيما يلي (الشمري، ٢٠١٧):

١- غياب سياسة التخطيط الاستراتيجي الذي يمكن من استشراف المستقبل بشكل جيد.

٢- غياب الهياكل التنظيمية المناسبة في الإدارات المختلفة بالجامعة.

٣- نقص الكوادر الإدارية المؤهلة بالأقسام الإدارية بالجامعة.

٤- عدم توفر الخبرة الإدارية الكافية لدى بعض الموظفين الإداريين.

٥- تفشي الصراع الإداري السلبي على المراكز الوظيفية بالجامعة بين الموظفين.

٦- قلة القيادات الجامعية ذات الخبرة المناسبة في الجامعة.

وتظهر دراسة صقر (٢٠١٦) أن (٤٠٪) من رؤساء الأقسام بالجامعات السعودية غير راضين عن الأداء الإداري بشكل عام، بالإضافة إلى كون معظم رؤساء الأقسام في الجامعات السعودية يقضون معظم وقتهم الرسمي في أعمال لم يتلقوا تدريبا مناسبا لها مفتقدين الخبرة في أدائها، أو ليست لديهم الرغبة في أدائها، كما أن ما يزيد الأمر صعوبة هو تعددية المهام الموكلة إليهم، مثل أن يكون رئيس القسم عضو هيئة تدريس وإداريًا في نفس الوقت، كما أن انعدام التأهيل الجيد لتلك القيادات يجعلهم أمام تحديات تفضي بهم إلى مجانبة الصواب في اتخاذ القرار، أو السير على جادة السلف من رؤساء الأقسام السابقين، والاعتماد على أسلوب المحاولة والخطأ في الممارسات الإدارية، واتخاذ قرارات لا تكون مدروسة لرؤساء الأقسام، ومقاومة التغيير(ص٣٦٦).

كما تعد المركزية وما يتصل بها أحد أشكال التحديات المعيقة للإدارة الجامعية، وبالنظر إلى التجارب العديدة التي قامت بها دول عربية عدة على مدى العقدين الماضيين، للحد من قضية المركزية وتفويض الصلاحيات بين المستويات العليا في الأجهزة التعليمية والمستويات الأدنى، إلا أنه رغم ذلك بقيت معظم تلك الأنظمة على حالها متسمة بالمركزية الشديدة. (مجموعة البنك الدولي، ٢٠٢٠)

وقد تفاوت نجاح تجربة اللامركزية ما بين بلد وآخر من البلدان العربية، فلم تكن التجربة المنفذة بين عام ٢٠٠٢ وعام ٢٠٠٧ في مصر على سبيل المثال مدعومة بالموارد المالية الكافية لتحظى بالنجاح (جينسبرغ وآخرون، ٢٠١٠، كما ورد في البنك الدولي، ٢٠٢٠، ص. ٦)

وفي المقابل نجد أن تجربة اللامركزية في المملكة العربية السعودية في المنفذة في الوقت ذاته قد وجدت التمويل والدعم الكافي، ولكن بالنظر إلى المهام والصلاحيات التي نقلت إلى المستويات الدنيا نلاحظ أنها كانت ذات طابع إداري أكثر مما كانت موجهة نحو تحسين الجوانب التعليمية (ألماني، ٢٠١٥، كما ورد في البنك الدولي، ٢٠٢٠، ص. ٦).

أما حمايل (٢٠١٢) فيرى أن المشكلات الإدارة الجامعية في الوطن العربي مشكلات سلوكية بالدرجة الأولى تتعلق بأخلاقيات التعامل والإخلاص في العمل، وفقدان روح الانتماء، غياب الأمانة في الإدارة، فهي ليست مشكلات اقتصادية فحسب. (ص. ٧٦)

ويعد الفساد أحد أبرز المشكلات السلوكية التي تواجه المؤسسات الحكومية على المستوى العالمي، وتبذل الدول جهودا كبيرة في محاربته والحد من تنامي ظهوره، ولا شك في أن خطورته تزداد إذا ما تعلق الأمر بالجامعات، لما لها من انعكاسات مؤثرة على منظومة التنمية الشاملة في الدولة.

ويؤكد الخمشي وشلهوب (٢٠١٦) أن ثمة مظاهر للفساد الأكاديمي في الجامعات بالمملكة العربية السعودية متمثلة في الجوانب التعليمية والإدارية "كالتعيين في الوظائف الأكاديمية، أو وجود أحزاب داخل الجامعة تؤثر سلبا في القرارات، والمجاملة في تقييم الأداء الوظيفي، أو استغلال بعض القيادات الأكاديمية العاملين معهم لمصالحهم، بالإضافة لعدم وجود آليات محددة لاختيار المناصب في الجامعة"(ص. ٣).

وفي ظل نظام الجامعات الجديد نستطيع القول أن الإدارات الجامعية في المملكة تواجه تحديات أكثر حجما من السابق، فيقع على الجامعات مسؤولية رفع مستوياتها لتكون بمصاف الجامعات العالمية من خلال استهداف المؤشرات النوعية في التعليم الجامعي والبحث العلمي والتطوير، إلا أن الصعوبات المالية والعجز المتراكم يمثل عبئًا جديدًا يدفع الجامعات نحو التوسع الكمي أملا في تخفيف حدة الأعباء المالية، في وقت يفرض فيه النظام الجديد على القيادات الإدارية تطوير أنشطة الجامعة حتى يتسنى لها الترويج لمنتجاتها العلمية، وتقديم المزيد من الخبرات والاستشارات والبحث عند الطلب لتأمين الموارد لتحقيق تمويل ذاتي بهدف استثماره في الخدمات. (النايف، ١٤٤٢، ص. ١٨)

التحديات الأكاديمية:

يعتبر الجانب الأكاديمي أحد أهم جوانب منظومة التعليم الجامعي، فيمكن اعتباره الشريان النابض الذي يتوقف تميز أي جامعة أو إخفاقها بناء عليه، ولهذا تبرز أهمية العناية بتطوير هذا الجانب على وجه الخصوص، والوقوف على أبرز مواطن الخلل بهدف الكشف عنها، والمساهمة في تقديم المتطلبات التربوية لمعالجتها.

ومن خلال الرؤية الوطنية نجد أنه فيما يتعلق بالجانب التعليمي، قد ركزت على ضرورة تحسين طرائق التدريس، واعتبار الطالب هو محور العملية التعليمية، وضرورة أن يسعى عضو هيئة التدريس على اكتشاف قدرات طلابه وتنمية مهاراتهم، والعمل على الارتقاء بهم على المستويات الفكرية والعلمية والمهارية.

ويعتبر أعضاء هيئة التدريس في التعليم الجامعي أحد أهم المتغيرات في معادلة النوعية والجودة، ومن أهم مدخلات العملية التعليمية، فبناء عليه يتم تقويم المستوى النوعي للجامعة سواء فيما يتعلق بعمليات التصنيف أو بعمليات الترخيص ومعادلة الشهادات والدرجات العلمية وغيرها. (بو سنينة، ٢٠٠٥، ص. ٢٦)

وبالاطلاع على مؤشرات التصنيفات العالمية للجامعات، منها على سبيل المثال تصنيف QS الذي يضع ما نسبته ٤٠٪ من تقييم الجامعة باعتبار السمعة

الأكاديمية لها، وهذا المؤشر يعتمد بصورة كبيرة على مستوى الهيئة التدريسية بالجامعة، مما يؤكد على الدور المهم الذي يمثله عضو هيئة التدريس في الارتقاء بمستوى المؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها.

وعلى الرغم من تلك الأهمية الكبيرة، إلا أن "واقع التدريس في الجامعات في ضوء الأعداد الكبيرة من الطلاب، قد أصبح عملية تقليدية، تقوم على المحاضرات النظرية، وترتبط بالامتحانات التي تقوم على الحفظ والذاكرة، دون الاهتمام بتطبيق المعارف وتجديدها وإنتاجها". (الصغير، ٢٠٠٥، ص٢٥).

وهو ما أثر بشكل سلبي على مخرجات التعليم الجامعي، كما يؤكد ذلك الصغير (٢٠٠٥) فقد "انخفضت من حيث النوع والكيف، وارتفعت من حيث الكم، فضلاً عن الأستاذ الجامعي الذي لا ينمو بالشكل المطلوب، حيث يقتصر عمله على التدريس التقليدي، دون استخدام أساليب التدريس الحديثة والتقويم ودمج التكنولوجيا في عملية التعليم". (ص٢٥)

وبالنظر لطرق التدريس المتبعة يظهر أن "طريقة المحاضرة تغلب على جميع أنشطة التعليم في الجامعات العربية، تليها طريقة المناقشة، وتكليف الطلبة بكتابة التقارير والبحوث، أما استخدام الأساليب المحفزة للتفكير الإبداعي كطرق حل المشكلات والنقاش الاستقصائي، والطرق المعززة للعمل التعاوني، مثل عمل المجموعات والمشروعات فنادرة الاستخدام"(فلوح، ٢٠١٢، كما ورد عند عزيز وزاف، ٢٠٢١، ص. ٢١).

وتعتمد معظم الأنظمة التعليمية في الدول العربية على طرائق تدريس تقليدية، تعتمد بكثرة على الحفظ والتلقين، ولا تهتم بتنمية مهارات التفكير النقدي، ويوضح الشكل التالي أن نسبة الطلاب الذين يُطلب منهم حفظ قواعد العلوم والرياضيات في معظم الدروس في عدة بلدان بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تقرب من ضعف المتوسط العالمي (مجموعة البنك الدولي، ٢٠٢٠).

شكل (٢): نسبة طلاب الصف الثامن المطلوب منهم حفظ الحقائق والمبادئ العلمية لكل درس تقريبا مولس وآخرون (٢٠١٦) كما ورد عند البنك الدولي (٢٠٢٠).

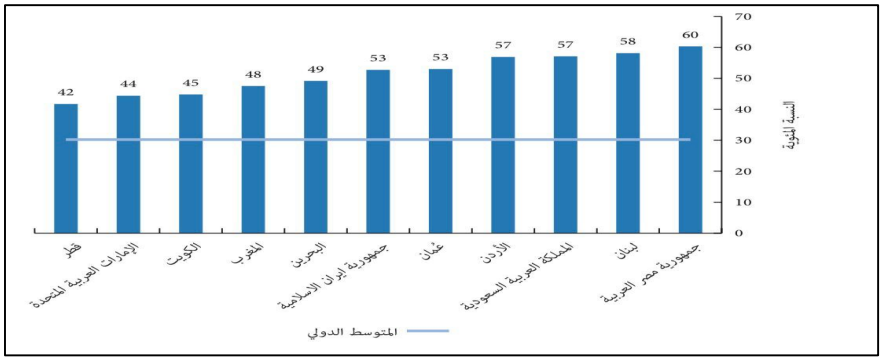

ومن أبرز التحديات التي تواجه الأستاذ الجامعي "قلة الخبرة العملية، وقلة التأهيل التربوي، وندرة الفرص التي تمكنه من المشاركة البحثية الفعالة في مجال تخصصه"(الداود، ٢٠٢٠)، بالإضافة إلى "قلة البرامج التدريبية التي ترفع من مستوى أداء عضو هيئة التدريس، غياب المؤتمرات والملتقيات العلمية التي تعقد على مستوى الجامعة، ضعف دور عضو هيئة التدريس في مجال البحث العلمي، عدم توافر المعامل والمختبرات والتقنيات التعليمية التي تحتاجها العملية التدريسية"(الروقي، ٢٠١٦، ص. ١٣٤).

وفي ظل الانفجار المعرفي والتقني الهائل، أصبح الطالب قادرا على التواصل مع مختلف الجامعات العالمية، والاتصال بالأساتذة والطلاب والخبراء في جميع أنحاء العالم، بغرض تبادل الآراء ونتائج البحوث ونحوها بدون الحاجة إلى تواجد أستاذ، وبالتالي لم يعد دور الأستاذ كما كان في السابق محددا للمواد الدراسية، شارحا للكتب، منتقيا للوسائل التعليمية، واضعا للاختبارات التقييمية فحسب. (نمور، ٢٠١٢، ص. ٥٩)

التحديات المجتمعية

لقد بات من المعلوم أن الجامعات لا يمكن أن تقوم بدورها المأمول في التغيير في ظل غياب التفاعل بين الفرد من جهة والبيئة الاجتماعية من جهة أخرى، كون تلك العلاقة ضرورية لتقوية المهارات وإذكاء روح الابتكار لدى الفرد نظرا لما للتعليم الجامعي من أبعاد اقتصادية واجتماعية ونفسية وثقافية، بالإضافة إلى كونه عملية مستمرة لا تقتصر على زمان ومكان وجيل معين. (إبراهيم، ٢٠٠٠، ص. ٣٦)

لهذا فالتعليم الجامعي يشكل تأثيرا إيجابيا من حيث المساعدة في تحسين الوضع المجتمعي لأبناء الطبقة الفقيرة من السكان، وتسهيل عمل الأفراد ورفع مستواهم المعيشي، وهذا ما جعل الجامعات اليوم تواجه تطلعات كبيرة من المجتمعات التي هي جزءا منه، لذا سعت للاندماج مع مجتمعاتها من خلال تحسين وظيفة خدمة المجتمع وجعلها الوظيفة الأولى لها، وتبني اتجاهات جديدة تمكنها من القيام بالدور المأمول منها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا (جمعة، ٢٠١٢، ص. ٢).

إن هذه العلاقة الوطيدة تفرض على الجامعات أن تحدث على الدوام في بنيتها ووظائفها وبرامجها وبحوثها ما يتناسب مع التطورات في المجتمع المحيط بها، وكلما كانت الجامعة أكثر التصاقا بمجتمعها كلما كانت أكثر حيوية للاستجابة إلى مطالب المجتمع المحيط، مما يفرض على التعليم الجامعي أن يسعى لتوثيق الصلة بحياة الناس ومشكلاتهم وحاجاتهم وآمالهم، لتصبح الغاية الأسمى له تطوير المجتمع والنهوض به إلى أعلى المستويات العلمية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والثقافية. (شرقي، ٢٠٠٨، ص. ١٧١)

وبالنظر إلى رؤية المملكة ٢٠٣٠ نجد أن من مرتكزاتها الأساسية "بناء مجتمع حيوي، وهو الأمر الذي يحتم على جميع الجهات أن تتظافر جهودها من أجل بناء

مجتمع قوي وتمكين أبنائه، من خلال إكسابهم تعليما قويا متميزا ومتجددا يساير تطورات العصر، ويواجه تحدياته بطرق علمية"(مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦).

ويعد ضعف مواءمة مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل من أبرز التحديات المجتمعية التي تواجه التعليم ببرنامج التحول الوطني، وتحدي ضعف المهارات الشخصية؛ ولذلك كان أحد أهم الأهداف العامة للتعليم ٢٠٢٠: تعزيز قدرة نظام التعليم والتدريب لتلبية متطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل، حيث تسعى وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية إلى تنمية مهارات عامة وأساسية لجميع طلابها لمواجهة متطلبات الحياة الحديثة، بالإضافة إلى المهارات التخصصية لكل مهنة، والتي تغطي جميع المجالات المهنية لجيل الشباب، وتتطلع إلى الهدف المتوقع تحقيقه للنظام التعليمي: أن ينتج جيلاً من الطلبة معززًا بالقيم، ويتوفر على المهارات الأساسية ذات التخصص بشكل متميز. (وثيقة برنامج التحول الوطني، ٢٠١٦)

ويوضح البنك الدولي (٢٠٢٠) أن الفجوة بين المؤهلات التعليمية والمهارات الوظيفية من أكثر التحديات المجتمعية التي تعترض مسيرة التعليم في المنطقة العربية كما يوضح ذلك الشكل التالي، ففي الوقت الذي لا زال يقوم فيه القطاع العام بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بتعزيز الطلب الهائل على الشهادات، يبقى مستوى الرضا في القطاع الخاص عن المهارات الوظيفية ضعيف جدّا.

شكل رقم (٣): التوتر بين المهارات والشهادات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
كرفت وأصفهاني (٢٠١٨) كما ورد في (البنك الدولي، ٢٠٢٠، ص. ٥)

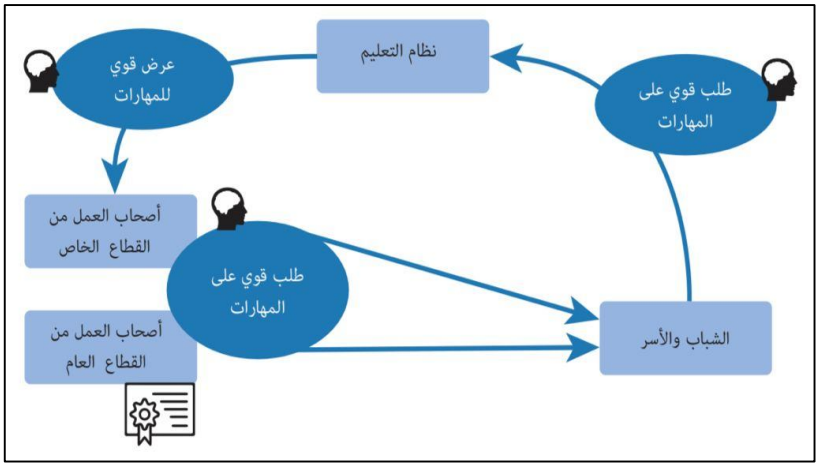

وبحسب تقديرات الهيئة العامة للإحصاء للربع الثاني من عام ٢٠٢١م فقد بلغ معدل البطالة للسعوديين ذكورا وإناثا (١١,٣٪) كما تظهر نتائج المسح أن معدل المشاركة في القوى العاملة للسعوديين الذكور والإناث يصل (٤٩,٥٪) مقابل غير السعوديين (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢١).

ووفقاً لنتائج مسح نشرة سوق العمل للربع الثالث من عام ٢٠١٩م، واستناداً إلى بيانات وزارة الخدمة المدينة (بوابة جدارة وساعد) وبيانات صندوق تنمية الموارد البشرية (بوابة طاقات) فقد بلغ إجمالي عدد السعوديين الباحثين عن عمل (١,٠٢٥,٣٢٨)، وبحسب الإحصائية أعلاه فإنه يتوفر ما نسبته (٥٠٪) من الفرص الوظيفية في القطاع الخاص يتم شغلها بغير السعوديين، وهو الأمر الذي قد يعزى إلى عدم توفر المهارات الكافية لدى خريجي التعليم الجامعي لسد تلك الوظائف.

ويؤكد ذلك المالكي (٢٠١٩) بقوله "إن أرباب القطاع الخاص لا يواجهون مشكلة مع المحتوى العلمي، بل مع ضعف المهارات عند خريجي الجامعات، وعدم

تمتعهم بأبسط المهارات مثل مهارة التعامل الجيد في المقابلات الشخصية، مهارة إتقان اللغة الإنجليزية، أو قدرته على التحضير الجيد لمقابلة العمل".

ويعزو البنك الدولي (٢٠٢٠) ضعف المهارات عند خريجي التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى:

- غلبة النظام التقليدي الذي يتم التركيز فيه على اكتساب العلم مقابل اكتساب التربية والمهارات الشخصية.
- النسبة التي تخصص للتعليم الديني والأخلاقي من وقت الدراسة، أعلى بكثير من متوسط الوقت الذي تمضيه بلدان منظمة التعاون الاقتصادي، وهو ما يقلل من الوقت المخصص لمجالات أخرى مثل الرياضيات والعلوم، كما في الشكل التالي.
- تأثير الممارسات التقليدية للتعليم الديني القائم على الحفظ والتلقين على التعلم.

شكل رقم (٤): نسبة الوقت التعليمي المخصص للتربية الدينية في الصف الأول ابتدائي OECD (٢٠١٧) كما ورد عند البنك الدولي (٢٠٢٠، ص. ٩)

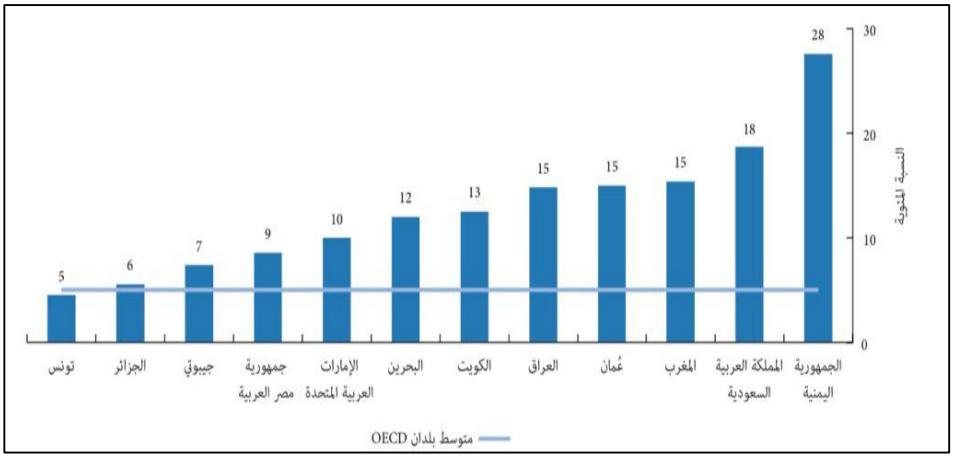

ومع التأكيد على دور التعليم في المحافظة على القيم التقليدية والمعتقدات الأساسية، كما يعود الأمر إلى البلدان نفسها في تحديد القيم التي تريد إعطاءها

لمواطنيها، غير أنه من المهم إدراك ما ينطوي عليه ذلك من مبادلات في توزيع الوقت بين المجالات الدراسية، وزيادة الوقت المخصص لمجال على حساب مجال آخر. (مجموعة البنك الدولي، ٢٠٢٠، ص. ٩)

وبحسب وزارة التعليم (١٤٤٢هـ) تظهر مؤشرات التعليم العالي أن أعداد الطلاب المقيدين والمستجدين في التخصصات النظرية تفوق بكثير نسبة الطلاب في التخصصات العلمية والهندسية والصحية والخدمية، ومن الجدير بالذكر أن نسبة المستجدين بالجامعات الحكومية في عام ٢٠٢٠ تمثل (٦٨٪) من مجموع أعداد المنضمين إلى مؤسسات التعليم العالي.

وقد أطلق بتاريخ ١٤٤٣/٢/٨هـ، برنامج تنمية القدرات البشرية، أحد برامج تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، وهو مرتبط بلجنة تنمية القدرات البشرية التي يرأسها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، ويؤكد البرنامج على دور الجامعات ومسؤوليتها في تحسين مخرجاتها، والتركيز على برامج أكاديمية ذات صلة بسوق العمل، من خلال الأهداف الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من أهداف البرنامج، وهي كالتالي (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦):

- ضمان المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل.
- التوسع في التدريب المهني لتوفير احتياجات سوق العمل.
- تحسين جاهزية الشباب لدخول سوق العمل.

التحديات التكنولوجية:

إن الثورة التكنولوجية أصبحت سمة من سمات العصر، فهي تدخل في صميم بناء وتنمية وتطوير معظم مكوناته، كما أصبح اعتماد البشر حول العالم في يومهم يكاد يكون اعتمادا تامّا على التطبيقات التكنولوجية الذكية، وبالتالي فإن أي توقف أو عرقلة لتلك التطبيقات من شأنه أن يضع العمل بكافة أشكالها في أزمة حقيقية لدى النسبة العظمى من دول العالم (النعيمي،٢٠٢١).

ويرى الفقي (٢٠١٩) أن هذا التحول التكنولوجي يصاحبه بالتأكيد تحول ثقافي وتغير اجتماعي يجعلان البشرية تواجه تحديات جديدة ومواقف لم تكن معهودة، فالمسألة اليوم ليست كما كانت في وقت الانتقال من عصر البخار إلى عصر الكهرباء مثلا، لكن التحول في الحالة الجديدة يشمل علوما وطرائق للتفكير لم تكن متاحة منذ سنوات قليلة، ما يجعل الحاجة إلى النظر بإمعان في العلاقة بين التحول التكنولوجي ومستقبل الإنسانية المعاصرة أمرًا حتميًا.

ويؤمل الكثير من المهتمين في الميدان التربوي على الدور الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة في تحسين العملية التربوية والتعليمية على مستوى التعليم الجامعي، ويرون أن استخدامها سوف يؤدي إلى ما يلي (عيسى وصالح، ٢٠١٩، ص. ٢١١):

- تضع الطلبة في مواقف محفزه للتفكير وتنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي الخلاق في الوصول إلى حل المشكلات وترتيب الأفكار وتنظيمها على وفق نسق مقبول.
- تزيد من المشاركة الإيجابية للطلبة من خلال التنوع في عرض الدرس.
- اختصار وقت التدريس وجهده.
- تساعد في الابتعاد عن الطرق التقليدية وتجعل التدريس الجامعي أقرب إلى روح العصر.
- تهيئة الفرصة لتحقيق التعلم الذاتي للطلبة.
- تعمل على رفع إنتاجية المؤسسة التعليمية كما ونوعا.
- تطبيقات عملية لاستعمال التكنولوجيا في التعليم، فهناك الكثير من التقنيات الحديثة التي يمكن لعضو هيئة التدريس استخدامها في الفصل الدراسي، كمحاولة استخدام الهواتف الذكية التي بحوزة الطلبة لتلبية الرغبة لاستكشاف التكنولوجيا، وتعزيز استخدام التقنية في الفصول الدراسية.

ويمكن القول أن هذا التحول السريع رغم أهميته إلا أنه أماط اللثام عن العديد من التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم الجامعي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سواء فيما يتعلق بالبنية التحتية الرقمية، أو في جانب العناصر المادية اللازمة لمواكبة هذا التحول السريع والمفاجئ.

ولكن المملكة العربية السعودية بفضل ما تتمتع به من بنية تحتية رقمية قوية فقد ساهمت في تسريع عملية التحول الرقمي فيها، كما ساهمت في استمرارية الأعمال والعمليات التعليمية وكافّة متطلبات الحياة اليومية للمواطن والمقيم في ظل جائحة كورونا (كوفيد- ١٩). وقد صُنفِت المملكة ضمن أفضل (١٠) دول متقدمة في العالم لما تمتلكه من متانة في البنية التحتية الرقمية. (المنصة الوطنية الموحدة، ١٤٤٣).

إلا أن هذا التحول المفاجئ لنظام تعليمي لم يتم تدريب الطلاب وأولياء الأمور عليه يمكن أن يؤدي لتحديات ومشكلات كثيرة، قد تصيب الطلاب وأولياء أمورهم ومعلميهم بالإحباط والقلق والتوتر والخوف من الفشل، مما يؤدي للمزيد من الضغوط النفسية (منظمة الصحة العالمية،٢٠٢٠)، وهو الأمر الذي قد يخلق حواجز نفسية تجاه التعلم عن بعد، المعتمد على وسائل التقنية، نتيجة لارتباطه بالجائحة وما صاحب ذلك من توتر نفسي.

كما كشفت تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا والتي امتدت لعامين باستخدام التكنولوجيا، عن مجموعة من التحديات التقنية، والتي أفرزت بدورها عدد من التحديات نفسية واجهت الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، نتيجة ما حدث من انتقال مفاجئ، ويمكن إجمالها فيما يلي (سياف ومحمد، ٢٠٢١):

- تحديات على مستوى الطلاب:
  - قلة الوعي بمفهوم التعليم الإلكتروني.

- عدم التدريب الكافي على استخدام الكمبيوتر والإنترنت، والقلق من الاستخدام الخاطئ للإنترنت.
- المشكلات الفنية، كانقطاع الإنترنت أو انقطاع التيار الكهربائي.
- نظرا لاعتماد بعض أعضاء هيئة التدريس العليم غير المتزامن، افتقر الطلاب التواصل المباشر وما يتصل به من غياب التحفيز والدافعية.
- عدم تقبل كثير من الطلاب الانخراط في التعليم الالكتروني بصورة كافية، بسبب فكرة البقاء في المنزل وغياب التفاعل مع مجموعة الأصدقاء.

- تحديات على مستوى أعضاء هيئة التدريس:
  - كيفية إدارة الصف.
  - غياب أساليب التقييم البعدي أو النهائي.
  - صعوبة تصميم المحتوى في بيئات التعلم الرقمي.
  - عدم القدرة لدى البعض على مراعاة الفروق الفردية بشكل حقيقي.
  - ضعف الكفاءة التقنية لدى البعض من أعضاء هيئة التدريس نتيجة غياب التطوير المستمر لممارسات التدريس الخاصة بهم.

ولكن هناك ثمة فرق شاسع بين تجربة التعلم عن بعد في حالات الطوارئ عبر الإنترنت، والتعليم الإلكتروني عن بعد الذي يقوم على التنظيم والخبرة والتصميم والاستراتيجية التعليمية والفلسفة التربوية، ويوضح الجدول التالي الفوارق بين التعليم عن بعد في حالات الطوارئ عبر الإنترنت، والتعليم الإلكتروني عن بعد.

*جدول رقم (١) : أبرز الفوارق بين التعليم عن بعد في حالات الطوارئ عبر الإنترنت والتعليم الإلكتروني عن بعد (من إعداد الباحثين)

التعليم الإلكتروني عن بعد	التعليم عن بعد في حالات الطوارئ عبر الإنترنت
ينظر إلى الإنترنت على أنه الوسيلة الأساسية للتعليم	الإنترنت بديلا مؤقتا وعارضا للتعليم التقليدي
يتطلب درجة عالية من التفاعل التكنولوجي، ويقوم على تصميم مختلف جوانب التعليم	يعتمد على دمج سريع ونقل لكميات كبيرة من المواد التقليدية المعدة للتعليم وجها لوجه عبر الإنترنت
عملية دمج منظمة وهادفة للتكنولوجيا في العملية التعليمية، لتوليد تجربة تفاعلية مشوقة وجذابة للمتعلمين	اعتماد تكنولوجيا محدودة غير فعالة من حيث التصميم والقدرة، وتفتقد غالبا لعوامل الإثارة والتشويق للطلاب
يقوم على تاهيل كبير فيما يتعلق بمهارات التدريس، وإعداد المدرسين مهنيا بشكل مخطط ومركز	يتم غالبا تدريب أعضاء هيئة التدريس في أسابيع وأيام كما حدث أثناء جائحة كورونا
تصميم الدروس يتم وفقا لأحدث التطورات العلمية والمبادئ التربوية الحديثة	الدروس مصممة للتعليم التقليدي وجها لوجه ، وهذا ما يجعلها مملة وغير فعالة في كثير من الأحيان
تصميم مواد تعليمية بطرق متعددة ومتنوعة مثل: البود كاست ومقاطع الفيديو والمواقع الالكترونية	المواد التعليمية غالبا ما تكون عبارة عن نصوص ونشرات تعتمد في التعليم التقليدي
يدرك المتعلمون أنه يجب عليهم الحصول على مهارات رقمية وتقنية، كما يجب أن يتلقوا تاهيلا جيدا فيما يتعلق بتصميم الدروس وغيرها من المهارات الرقمية المتقدمة	قد لا يتمكن المتعلمون من تحقيق هذه المطالب والمهارات الفنية المطلوبة، كونهم مهيؤون بالعادة للتفاعل ضمن أطر التعليم التقليدي الذي ربما لا يحتاج لمثل هذه المهارات

والمقارنة أعلاه تساعد على فهم أعمق وأكثر شمولية لفلسفة التعليم الإلكتروني، وهو ما يعين على تعقب تحدياته والوقوف على واقع تفعيله في التعليم الجامعي محل الدراسة، وتأسيسا على ما سبق وبالنظر لتجربة التعليم الإلكتروني عن بعد في فترة كورونا، يتضح وجود عدد من التحديات التي من شأنها أن تعرقل مسيرة التحول نحو التعليم الإلكتروني أو التعليم المدمج القائم على دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي، وتوظيفه بشكل أكثر تميزا وفاعلية في التدريس الجامعي، ومن أبرز تلك التحديات (وطفة، ٢٠٢١):

١- نقص الكفاءة والخبرة الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس.

* البيانات مأخوذة من (2020) shisley كما ورد عند وطفة (٢٠٢١).

٢- تدني مستوى الرضا والقبول عند المتعلمين وأولياء أمورهم، نتيجة لانعدام الخبرة الإلكترونية للآباء في مجال التعليم عن بعد.

٣- الاضطرابات الناجمة عن الفجوة الاجتماعية الرقمية، وهذا الأمر في مختلف الأنظمة العالمية، نتيجة التفاوت الطبقي في مستوى الدخل بين الأسر.

٤- يواجه الأكاديميون في بعض التخصصات الأكاديمية عدم انسجام بعض المقررات الدراسية مع طبيعة التعليم الإلكتروني، مثل المقررات التي تعتمد على التواجد في المختبرات العلمية.

٥- غياب الدعم الفني المباشر للتدخل السريع والمستمر لحل المشكلات التي تواجه كافة أطراف العملية التعليمية.

المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية ٢٠٣٠

تمهيد:

يسعى الباحثان من خلال هذا المبحث أن يقدما مجموعة من المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات (الإدارية، الأكاديمية، المجتمعية، التكنولوجية) لمنظومة التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، وقد استعان الباحثان في ذلك بالرجوع إلى الدراسات والبحوث التي اهتمت بتطوير التعليم الجامعي سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي أو المحلي.

المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية:

من أبرز المتطلبات التربوية التي يرى الباحثان أنها ستساهم في دفع مسيرة التميز في الأداء الإداري للجامعات السعودية، والتغلب على التحديات التي تواجهها في الجانب الإداري، ما يلي:

- **انتهاج مبدأ الإدارة بأسلوب القدوة:** إن من الأمور المهمة في ترسيخ مبدأ الإدارة الأمينة بفعالية بوصفه مطلبا لتحقيق برامج ومشاريع التنمية الإدارية في

الوطن العربي، هو وجود القدوة الحسنة خاصة من القيادات الإدارية التي يمكن الاقتداء بها، حيث يرى حمايل(٢٠١٢) "أن القدوة الحسنة تبعث في نفس المقتدي، قدرا كبيرا من التقدير، مما يقوده إلى محاولة تقليد ما استحسنه وأعجب به، كما أن الناس يتفاوتون فيما بينهم في فهم التوجيهات الشفوية، ولكنهم جميعا يتساوون أمام الرؤية الحية والصورة المباشرة" (ص. ١٠٠).

- **تطبيق استراتيجية التمكين الإداري:** ويعرف التمكين الإداري على أنه "عملية إدارية تنطوي على قيام الرئيس في إعطاء الصلاحيات للمرؤوسين، ومنح حرية التصرف في اتخاذ القرارات، مع إمكانية تزويدهم بالمهارات والمعارف والامتيازات التي تسهم في مساعدتهم على إنجاز مهماتهم، ولكن بالمقابل يتحمل المرؤوس مسؤولية قراراته التي يصدرها"(الدغمي، ٢٠١٩، ص. ١٣)، وتمكين القوى العاملة أحد أهم عوامل النجاح التنظيمي، إلا أن العديد من المنظمات تعاني من ضعف في تطبيق استراتيجيات التمكين، وهناك ثلاث ممارسات يمكن أن تدعم التمكين في المنظمات، تتمثل في: تبادل المعلومات، وتوفير الوصول للموارد، ووضوح الدور (الحيت وعبد العال، ٢٠١٧).
- **إنشاء مراكز لإعداد وتأهيل القيادات الأكاديمية داخل الجامعات:** بحيث تتولى هذه المراكز استقطاب القيادات الواعدة من منسوبي الجامعة، والعمل على صقل شخصياتهم ومهاراتهم من خلال الانخراط في برامج نوعية وذات كفاءة عالية، بهدف تكوين صف ثاني للقيادة داخل الجامعة، كما تكون من مهامه وضع معايير واضحة لاختيار القيادين في الجامعات، وهي العملية التي ما يشوبها في بعض الأحيان شيء من الغموض، وكذلك بهدف التمكين والاستفادة من الكوادر والطاقات البشرية المتوفرة داخل أروقة الجامعات.

- **انتهاج مبدأ الشفافية في العمل الإداري:**

إن الوضوح الذي هو أساس الشفافية، تكمن أهميته في كونه وسيلة تواصل فعالة بين الإدارة وأصحاب المصلحة، كما تعد وسيلة مهمة في محاربة الفساد، وبالإضافة إلى أن الشفافية ضرورة في حياة المجتمعات وفي علاقة أفراده مع بعضهم البعض، وهي كذلك بالنسبة للمنظمات، والمنظمة متى ما اتسمت في عملها بالغموض أو في توجهاتها تجاه منسوبيها، كلّما أدى ذلك إلى تقليل روح الانتماء تجاه المنظمة، فالمكاشفة وإيضاح المعلومات تعزز الولاء لديهم وتشعرهم بأنّهم جزءاً من المنظمة. (الشلفان، ٢٠٢١، ص. ١٢٨)

المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الأكاديمية :

ومن خلال اطلاع الباحثين على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت تطوير الأداء الأكاديمي في التعليم الجامعي من أستاذ وطرائق تدريس وأساليب تقويم ومناهج دراسية، بالإضافة للبحث العلمي، فقد وقف الباحثان على جملة من المتطلبات التربوية التي من شأنها أن تساهم في مواجهة التحديات الأكاديمية في التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠.

فقد أورد الدهشان (٢٠١٢) جملة من المتطلبات التربوية فيما يتعلق بالنواحي الأكاديمية في منظومة التعليم الجامعي، تتلخص فيما يلي:

- العناية بالإعداد التربوي والنمو العلمي والمهني لأعضاء هيئة التدريس، من خلال عقد دورات تدريبية تطويرية بانتظام، بغرض تزويدهم بالكفايات التي تساعدهم على أداء مهامهم العلمية والتربوية.
- اشتراط الإعداد التربوي المسبق لالتحاق عضو هيئة التدريس في العمل الأكاديمي.
- أن يتضمن نظام الترقيات الأكاديمية معايير لقياس مؤشرات الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس.

- حث أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في المؤتمرات العلمية ذات الصلة باختصاصاتهم الأكاديمية.
- الاهتمام بتوفير المجلات العلمية الدورية والمراجع الأساسية التخصصية لأعضاء هيئة التدريس.

أما دراسة الروقي (٢٠١٦) فقدمت مجموعة من المتطلبات التربوية لمواجهة المشكلات الأكاديمية بالجامعات السعودية، من أبرزها ما يلي:

- الاهتمام بالإرشاد الأكاديمي من خلال إنشاء وحدات متخصصة تسعى لتوجيه اهتمام الطلاب نحو التحصيل العلمي.
- الاهتمام بتوفير قاعات دراسية مجهز بأحدث المعدات ذات قدرة استيعابية مناسبة للطلاب.
- إنشاء وحدات للبحث العلمي في الكليات وتوفير التسهيلات اللازمة لأعضاء هيئة التدريس لإعداد البحث العلمي.

المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات المجتمعية:

يقدم الباحثان فيما يلي مجموعة من المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ فيما يتعلق بمجال التنمية المجتمعية، والتي تمثلت في تزويد المواطنين بالمعارف والمهارات اللازمة لمواءمة احتياجات سوق العمل المستقبلية، تنمية مهارات الشباب وحسن الاستفادة منها، ومن تلك المتطلبات (الجهني وأبو الفضل، ٢٠١٧، ص. ٣١٥):

- ☐ ضرورة تحسين برامج التدريب بعمادات خدمة المجتمع.
- ☐ ضرورة مشاركة القطاع الخاص في عملية إعداد الخريجين وتأهيلهم.
- ☐ العمل على تحسين صورة التدريب المستمر لدى المجتمع وقابليته.
- ☐ زيادة برامج التدريب والتأهيل لتواكب الطلب عليها.

ومن المتطلبات التربوية لتطوير دور الجامعات في خدمة المجتمع ومواجهة تحدياته وتحقيق تطلعاته ما يلي (وزارة التعليم العالي، ١٤٣٥، ص. ٣٥- ٣٦):

١- تفعيل برامج في نظام التعليم المستمر لاستقطاب أصحاب الخبرة المهنية.

٢- إقامة مراكز خدمة للمجتمع لتدريب أبناء المجتمع على ممارسة بعض الحرف والصناعة.

٣- تقديم أفكار جديدة ومتطورة في كيفية إدارة المشاريع والأعمال المختلفة.

٤- توظيف الإنتاج العلمي في خدمة المجتمع.

وقد أورد السيد وعبد العال وذكي (٢٠١٨) مجموعة من المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات سوق العمل، يمكن إجمالها فيما يلي:

- ضرورة وجود تنسيق بين مؤسسات القطاع الخاص ومؤسسات التعليم الجامعي؛ لغرض التنظيم والاطلاع على تطورات سوق العمل، وتحسين المناهج وتطويرها.
- عقد المؤتمرات والندوات لتفعيل دور التعليم الجامعي لتلبية احتياجات سوق العمل.
- عقد دورات ولقاءات للطلاب الذين هم على وشك التخرج؛ تكون بمثابة تغذية راجعة تعود بالنفع للخريجين واطلاعهم على كل ما هو جديد في مجال تخصصاتهم.

أما دراسة عارف وآخرون (٢٠١٨) فقدمت مجموعة من المتطلبات التربوية، جاءت على النحو التالي:

- **متطلبات متعلقة بالمتعلمين:** تفعيل برامج تستهدف تعريف طلاب المرحلة الثانوية بالجامعة وأهم التخصصات الدراسية بها، وتوجيههم نحو التخصصات المرتبطة بسوق العمل.
- **متطلبات متعلقة بالمنهج:** مراجعة البرامج الأكاديمية وتخطيطها بما يتلاءم مع احتياجات سوق العمل، ربط نتائج البحوث بالمنهج، الاهتمام بمهارات اللغة الإنجليزية والحاسب الآلي، تضمين المهارات الحياتية من: مهارات التواصل الفعال، ومهارات التفكير الناقد، ومهارات حل المشكلات في المنهج والأنشطة المصاحبة له.
- **متطلبات متعلقة بالبنية التحتية:** زيادة أعداد الأقسام المتخصصة في قطاع التعدين والتصنيع ومجالات الطاقة المتجددة، دعم المكتبات بالكتب والمراجع العلمية الحديثة والأنظمة الإلكترونية المستجدة، توفير المعامل والأدوات والكيماويات الحديثة وغيرها، توفير أماكن مناسبة للتدريب العملي مثل: المستشفيات والعيادات والورش وغيرها سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها.
- **متطلبات متعلقة بهيئة تقويم التعليم الوطنية:** تطوير البرامج الأكاديمية في ضوء متطلبات هيئة تقويم التعليم السعودي.

المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات التكنولوجية :

يقدم الباحثان جملة من المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي فيما يتعلق بالجوانب التقنية والتكنولوجية، وذلك من خلال البحوث والدراسات التي تناولت توظيف التكنولوجيا في التعليم الجامعي، وكشفت عن واقع ذلك من خلال استعراض التحديات وتقديم التوجيهات والتوصيات لمعالجتها.

فقد قدم عيسى وصالح (٢٠١٩) مجموعة من التوصيات لمواجهة صعوبة تطبيق التكنولوجيا في التدريس الجامعي، جاءت على النحو التالي:

١ أن تهتم إدارات الجامعات بتوظيف التكنولوجيا في التدريس باعتباره أسلوب تدريس.

٢ عقد الدورات لأعضاء هيئة التدريس في التعليم، لتدريبهم على كيفية استخدام التقنيات الحديثة.

٣ العمل على توفير البرمجيات والأجهزة والمواد التعليمية المناسبة للتعليم الإلكتروني في جميع الكليات والجامعات.

٤ إنشاء وحدات مهتمة بالتكنولوجيا داخل كل كلية، لتوفير الدعم لأعضاء هيئة التدريس عند الحاجة.

الدراسات السابقة:

على الرغم من توفر دراسات تناولت منظومة التعليم بصفة عامة ومنظومة التعليم الجامعي بصفة خاصة، إلا أنه في حدود علم الباحثين لا توجد دراسة مباشرة تناولت موضوع الدراسة المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، وإنما هناك دراسات معينة تفيد بعضها الباحثين كمنطلقات للدراسة الحالية، كما يفيد بعضها الآخر في بناء أداة الدراسة، وفيما يلي عرض لتلك الدراسات:

دراسة **الرويلي(٢٠١٤م)** سعت للتعرف على واقع التعليم الجامعي وتحدياته في بعض الجامعات السعودية وهي: جامعة أم القرى، وجامعة الملك فيصل، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بلغ أفراد الدراسة ١٨٧٣ عضواً من الأكاديميين السعوديين الذكور من حملة درجة الدكتوراه، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أهم النتائج التالية: تدني واقع التعليم الجامعي في الجامعات السعودية، حيث تبين وجود ضعفا في توفير البيئة الخصبة للتفكير الإبداعي، والشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص لا سيما فيما يتعلق بتطوير مهارات الطلاب، كما أظهرت أن أبرز التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في الجامعات السعودية هي تحدي البحث العلمي.

وحاولت دراسة **الرويلي** (٢٠١٧) التعرف على مجالات تطوير التعليم الجامعي في الجامعات السعودية، واستعانت بالمنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت لتحقيق ذلك أداتي الاستبانة والمقابلة، وتكونت عينة الدراسة من ٣٢٣ عضو هيئة تدريس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة أم القرى وجامعة الملك فيصل، بالإضافة إلى خمسة أفراد من القيادات الأكاديمية، وأظهرت نتائج الدراسة أن من أبرز مجالات تطوير التعليم الجامعي: زيادة الإفادة من خبرات أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع، وتطوير البرامج الأكاديمية، والتقويم المستمر للبرامج الأكاديمية.

وسعت دراسة **الشمري** (٢٠١٧) للكشف عن تحديات الإدارة الجامعية في الجامعات السعودية الناشئة وسبل مواجهتها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستعان بأداة الاستبانة تم توزيعها على ٧١ فردا، تم اختيارهم بشكل عشوائي ممن يباشرون العمل القيادي والإداري من الأكاديميين بالجامعة السعودية الناشئة، وأظهرت النتائج أن جميع التحديات الواردة في فقرات الاستبانة جاءت بدرجة كبيرة، كما سعت الدراسة لتقديم مجموعة من المقترحات التي تساعد الإدارة الجامعية في التغلب على تلك التحديات.

وهدفت دراسة **الصادق ونصر** (٢٠١٧) إلى بيان دور الجامعات السعودية في بناء مجتمع المعرفة وتحقيق رؤية ٢٠٣٠وإظهاره بتسليط الضوء على تجربة جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل، والمنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي ومنهج دراسة الحالة، أما أدوات الدراسة المستخدمة، فهي: المقابلة والملاحظة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي وجوب التوسع في التعليم الفني والمهني بجانب التعليم الأكاديمي، ووجوب إحداث تغيير في طرق ومناهج التدريس المتبعة في الدول العربية بما فيها المملكة العربية السعودية.

كما هدفت دراسة **عون والسالم والشهراني**(٢٠١٨م) إلى تطوير إدارة الجودة الشاملة في نظام التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربة سنغافورة لتحقيق رؤية٢٠٣٠، واستخدمت الدراسة المنهج الوثائقي التحليلي، وخلصت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: أن المملكة العربية السعودية اهتمت بالخطط الاستراتيجية، وتجديد معايير الجودة الشاملة في الجامعات، بينما تفوقت سنغافورة في اهتمامها بالتقييم المؤسسي الذاتي ومراجعة الخطط الاستراتيجية ومدى ارتباطها بالخطة الاستراتيجية للدولة، كما يعاني نظام التعليم العالي في المملكة من المركزية الشديدة والتزامه بالهرمية الإدارية بينما منحت سنغافورة الجامعات استقلالية تامة، واتفقت المملكة مع سنغافورة في اهتمامها في البحث العلمي وإقامة مركز الأبحاث، بينما تفوقت الثانية بالروابط القوية بين الجامعات والصناعة مما انعكس على التطور الاقتصادي لها.

وهدفت دراسة **الشيتي** (٢٠٢٠) إلى معرفة دور الجامعات السعودية في مواءمة مخرجات التعليم العالي وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية ٢٠٣٠ في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر القيادية الإدارية في جامعة القصيم، واستعانت بالمنهج الوصفي التحليلي، مستعينة بأداة استبانة تم توزيعها على عينة الدراسة التي شملت ٨٠ **من القيادات الإدارية** في جامعة القصيم، وأظهرت النتائج موافقة غالبية عينة الدراسة على بعض فقرات محاور جودة المستوى النوعي للخريجين، جودة البرامج التدريبية المقدمة لمؤسسات المجتمع، كما أظهرت موافقة كل عينة الدراسة بدرجة متوسطة على فقرات محور الدور الذي يمكن أن تسهم به الجامعات السعودية في تحقيق مواءمة مخرجاتها التعليمية مع متطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية ٢٠٣٠ للمملكة العربية السعودية، وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة إجابات القيادات الإدارية في جامعة القصيم تبعا لمتغير الجنس.

أما دراسة **القحطاني** (٢٠٢٠) فحاولت التعرف على مستوى تطبيق حوكمة القرارات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لتحقيق الميزة التنافسية في اتخاذ القرارات في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتعرف على متطلبات تطبيقها، ولتحقيق ذلك استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، من خلال تصميم استبانة تم توزيعها على ٦٣ شخصا من القيادات الأكاديمية والإدارية بجامعة الملك سعود، وقد توصلت الدراسة إلى وضع إطار مقترح لحوكمة الجامعات الميزة التنافسية في اتخاذ القرار في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.

وقد سعت دراسة **الحلو** (٢٠٢٠) إلى تحديد المتطلبات التربوية للتعليم الإلكتروني لتحقيق نواتج التعلم في التعليم العالي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستعانت بأداة الاستبانة التي وزعت على عينة الدراسة المتمثلة في ٥٩ خبيرا من الأكاديميين بالجامعات السعودية، وقد توصلت الدراسة إلى تحديدها للمتطلبات التربوية للتعليم الإلكتروني التي ينبغي الوفاء بها لتحقيق نواتج التعلم في التعليم العالي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى لكل من متغير الجنس، وسنوات الخبرة.

وهدفت دراسة **السمحان** (٢٠٢١) للكشف عن متطلبات التعليم عن بعد في جامعات المملكة العربية السعودية لمواجهة كورونا، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الأدبيات المتعلقة بتجربة التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم الجامعي، وتوصلت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل طرق التعليم عن بعد في الجامعات السعودية.

وجاءت دراسة **القرعاوي** (٢٠٢٢) **بهدف** التعرف على متطلبات سوق العمل السعودي وواقع وتحديات التعليم العالي السعودي لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، واستخدم الباحث منهج تحليل الوثيقة، حيث قام بتحليل عدد من الوثائق هي: خطط التنمية للمملكة العربية السعودية؛ الخطة المستقبلية للتعليم الجامعي في

المملكة العربية السعودية: مشروع آفاق رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ عدد من الأبحاث والدراسات السعودية واليابانية.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية يتبين:

- أن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة الصادق ونصر (٢٠١٧)، وكذلك دراسة السالم والشهراني (٢٠١٨)، بالإضافة إلى دراسة القحطاني (٢٠١٩) ودراسة الشيتي (٢٠٢٠) ودراسة القرعاوي (٢٠٢٢) في كونها تناولت التعليم الجامعي بالدراسة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠م، لكن جميع هذه الدراسات كانت تتناول جزئيات من وظائف الجامعة، وبالتالي تتميز الدراسة الحالية بسعيها لدراسة منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠م بصورة شمولية.
- تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الرويلي (٢٠١٤) ودراسة الشمري (٢٠١٧) في إبراز التحديات التي تواجه الجامعات السعودية، إلا أن هذه الدراسة لا تحاول أن تقف عند مجرد عرض التحديات بل تسعى لتحديد المتطلبات التربوية لمواجهة تلك التحديات والاستعانة في ذلك بالخبراء وأهل الاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية.
- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الرويلي (٢٠١٧) ودراسة الحلو (٢٠٢٠) ودراسة السمحان (٢٠٢١) في اهتمامها بتطوير التعليم الجامعي، إلا أن جميعها كانت تهتم بتطوير مجال محدد من مجالات التعليم الجامعي، بينما الدراسة الحالية اهتمت بتقديم متطلبات تربوية لمعالجة مجالات منظومة التعليم الجامعي بصورة شاملة.
- من حيث المنهج المستخدم في الدراسة اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة القحطاني (٢٠١٩) ودراسة الشيتي (٢٠٢٠) ودراسة الرويلي (٢٠١٤) ودراسة الشمري (٢٠١٧) ودراسة الرويلي (٢٠١٧) ودراسة الحلو (٢٠٢٠) في استخدام

المنهج الوصفي المسحي، كما اتفقت مع دراسة السالم والشهراني (٢٠١٨) ودراسة القرعاوي (٢٠٢٢) ودراسة السمحان (٢٠٢١) في استخدام المنهج الوثائقي.

- من حيث أداة الدراسة يلاحظ اتفاق بين الدراسة الحالية، ودراسة القحطاني (٢٠١٩) ودراسة الشيتي (٢٠٢٠) ودراسة الرويلي (٢٠١٤) ودراسة الشمري (٢٠١٧) ودراسة الرويلي (٢٠١٧) ودراسة الحلو (٢٠٢٠) في استخدام الاستبانة.

أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

١- استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في تدعيم الإطار النظري للدراسة، كما ساعدت بعض تلك الدراسات على تحديد محاور وأبعاد الدراسة الميدانية.

٢- ساعدت الدراسات السابقة على اختيار المنهج المناسب لدراسته وكذلك الأداة المناسبة.

٣- أفادت نتائج الدراسات السابقة في مقارنتها بنتائج دراسته وتحليل النتائج في ضوء ذلك.

أوجه تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في حدودها الموضوعية، حيث تنفرد عن الدراسات السابقة بتقديمها للمتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، إذ لم يطلع الباحثان حتى الآن على دراسة بهذا الخصوص.
- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في استخدامها منهجين لتحقيق أهداف الدراسة هما: المنهج الوصفي الوثائقي، والمنهج الوصفي المسحي.

منهجية وإجراءات وأداة الدراسة

منهج الدراسة

فرضت الدراسة الحالية في ضوء طبيعتها وأهدافها وتساؤلاتها استخدام أسلوب تحليل الوثيقة في الكشف عن أهم التحديات التي تواجه منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.

وهو المنهج الذي يهتم بالجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق ذات العلاقة بموضوع البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها؛ بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث، من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث (العساف، ١٤١٦هـ، ص١٨٩).

كما استخدمت الدراسة أسلوب الوصف المسحي في الكشف عن المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، وكذا في الكشف عن الفروق ومعرفة الفروق بين هذه المتطلبات وفقاً لمتغيرات الدراسة. وتأسيسًا على ما سبق، يرى الباحثان أنه المنهج الأكثر ملاءمةً مع طبيعة الدراسة الحالية وأهدافها، وللإجابة عن تساؤلاتها.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية الحكومية التالية: (جامعة أم القرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، جامعة الملك خالد، جامعة تبوك)، وبعد الرجوع للإحصائيات الرسمية، اتَّضح أن عدد أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية المذكورة بلغ (١٦٥١١) عضو هيئة تدريس حسب إحصائية الجامعات من العام (٢٠٢٢)، وذلك خلال فترة إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤٣/١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م. والجدول التالي يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على الجامعات:

جدول رقم (١): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الجامعات

النوع	التكرار	النسبة (٪)
تبوك	1659	10.05
الإمام محمد بن سعود الإسلامية	3863	23.4
الملك خالد	3588	21.73
أم القرى	4999	30.28
الإمام عبد الرحمن بن فيصل	2402	14.55
المجموع	١٦٥١١	100%

عينة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. وقام الباحثان بحساب حجم العينة بحيث تكون ممثلة لمجتمع الدراسة الفعلي حتى يتم تعميم النتائج عليها بناءً على قانون حساب حجم العينة (Moore, McCabe, Duckworth, & Sclove, 2003) وهذا القانون يعطي أقل عدد لحجم العينة يمكن من خلاله تعميم النتائج على مجتمع الدراسة، وبذلك كان الحد الأدنى لعدد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس (٣٧٥) عضو هيئة تدريس، وقد تم اختيار عينة مكون من (٣٨٨) عضو هيئة تدريس من الجامعات السعودية الحكومية.

أداة الدراسة

أولًا- وصف الأداة.

تم تصميم استبانة تتضمن (٢٨) عبارة، وتتضمن المحاور التالية: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي بواقع (٧) عبارات، المتطلبات

التربوية لمواجهة التحديات الأكاديمية للتعليم الجامعي بواقع (٧) عبارات، المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي بواقع (٧) عبارات، المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي بواقع (٧) عبارات.

ثانيا صدق وثبات الأداة

تم التأكد من الصدق الظاهري و**صدق الاتساق الداخلي** والصدق البنائي للأداة، كما تم قياس ثبات أداة الدراسة على النحو التالي وفق للجداول التالية:

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبيان

(المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية٢٠٣٠م)

المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
المحور الأول: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي	1	.645**	٥	.806**
	2	.747**	٦	.840**
	3	.880**	٧	.802**
	4	.827**	-	-
المحور الثاني: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الأكاديمية للتعليم الجامعي	١	.660**	٥	.891**
	٢	.773**	٦	.899**
	٣	.854**	٧	.799**
	4	.897**	-	-
المحور الثالث: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات المجتمعية للتعليم الجامعي	1	.833**	٥	.809**
	2	.846**	٦	.789**
	3	.866**	٧	.836**
	4	.814**	-	-
المحور الرابع: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات التقنية للتعليم الجامعي	١	.830**	٥	.886**
	٢	.808**	٦	.887**
	٣	.857**	٧	.884**
	٤	.889**	-	-

معاملات ارتباط بيرسون لمحاور الاستبانة مع الدرجة الكلية

المحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
المحور الأول: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي	.937**
المحور الثاني: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الأكاديمية للتعليم الجامعي	.940**
المحور الثالث: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات المجتمعية للتعليم الجامعي	.948**
المحور الرابع: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات التقنية للتعليم الجامعي	.953**

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

الاستبانة	المحور	عدد العبارات	ثبات المحور
المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.	المحور الأول: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي	٧	٠,٩٢٩
	المحور الثاني: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الأكاديمية للتعليم الجامعي	٧	٠,٩٤٨
	المحور الثالث: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات المجتمعية للتعليم الجامعي	٧	٠,٩٤٦
	المحور الرابع: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات التقنية للتعليم الجامعي	٧	٠,٩٦٣
الثبات العام		٢٨	٩٨٢

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل ثبات ألفا كرونباخ العام عالٍ حيث بلغ (٠,٩٨٢)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في

التطبيق الميداني للدراسة، كما أن معامل الثبات عالٍ لكل محور من محاور الاستبانة.

طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الاستبانة

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
المحور الأول: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي	٧	٠,٨٦٥
المحور الثاني: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الأكاديمية للتعليم الجامعي	٧	٠,٩٠٢
المحور الثالث: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات المجتمعية للتعليم الجامعي	٧	٠,٨٩٠
المحور الرابع: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات التقنية للتعليم الجامعي	٧	٠,٩٢٢
الثبات العام	**٧**	**٠,٩٥٢**

يتضح من الجدول أن معامل الثبات العام عالٍ حيث بلغ (٠,٩٥٢)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، كما أن معامل الثبات عالٍ لكل محور من محاور الاستبانة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج الخاصة بالسؤال الأول:

تمت الإجابة عن السؤال الأول المتعلق بتحديات التعليم الجامعي وثائقيّا ضمن الإطار النظري، حيث تناول الباحثان واقع التعليم الجامعي للوقوف على تحدياته الفعليّة وفق النقاط التالية:

- استعراض مجموعة من الدراسات التي تناولت واقع التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية خلال العشر سنوات الأخيرة، مع التركيز بشكل أكبر على الدراسات التي تناولت جوانب التعليم الجامعي في الخمس سنوات الأخيرة بعد إقرار الرؤية الوطنية ٢٠٣٠.
- استقراء عدد من الوثائق المتعلقة بتشخيص واقع التعليم الجامعي السعودي، مثل وثيقة برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، بالإضافة إلى استقراء مجموعة من

التقارير التي تتناول واقع التعليم في المملكة العربية السعودية أو في دول الخليج أو في منطقة الشرق الأوسط.

- مطالعة عدد من المؤتمرات والندوات التي تعرضت للتعليم في السنوات الخمس الأخيرة، وتحليل أبرز ما ورد فيها مما يتعلق بتحديات التعليم الجامعي السعودي.

النتائج الخاصة بالسؤال الثاني

- **ما المتطلبات التربوية لمواجهة تحديات منظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م؟**

- **المحور الأول: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي**

للتعرف على المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي، وجاءت النتائج كما يلي:

استجابات أفراد عينة الدراسة حول المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م

	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة ٪	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	قيمة المتوسط	درجة الموافقة		
1	انتهاج مبدأ الإدارة بأسلوب القدوة	ك	20	20	86	150	112	3.81	عالية	1.071	3
		٪	5.2	5.2	22.2	38.7	28.9				
2	تبني معايير شفافة في اختيار القيادات الأكاديمية	ك	26	48	78	114	122	3.66	عالية	1.227	5
		٪	6.7	12.4	20.1	29.4	31.4				
3	انشاء مركز لتطوير القيادات الأكاديمية	ك	18	48	94	120	108	3.65	عالية	1.146	6
		٪	4.6	12.4	24.2	30.9	27.8				
4	تفعيل لأنظمة إلكترونية فعالة لاستقبال الآراء والاقتراحات	ك	8	32	88	124	136	3.9	عالية	1.042	2
		٪	2.1	8.2	22.7	32.0	35.1				

	العبارات	التكرار	منخفضة جدًا	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جدًا	المتوسط الحسابي: قيمة المتوسط	المتوسط الحسابي: درجة الموافقة	الانحراف المعياري	الرتبة
٥	تفعيل سرعة التواصل بين الإدارة ومنسوبيها	ك	10	24	72	130	152	4.01	عالية	1.029	1
		٪	2.6	6.2	18.6	33.5	39.2				
٦	تطبيق استراتيجية التمكين الإداري	ك	20	32	102	130	104	3.69	عالية	1.109	4
		٪	5.2	8.2	26.3	33.5	26.8				
٧	عقد اتفاقيات شراكة مع جهات عالمية مجال للتطوير الإداري	ك	32	64	102	120	70	3.34	متوسطة	1.189	7
		٪	8.2	16.5	26.3	30.9	18.0				
	المتوسط العام							3.7216	عالية	0.95058	-

❖ **ملاحظة:** رُمزت فقرات محور المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي على النحو التالي: (عالية جدًا = ٥، وعالية = ٤، ومتوسطة = ٣، ومنخفضة = ٢، ومنخفضة جدًا = ١).

يتضح في الجدول السابق أن درجة تقدير عينة الدراسة للمتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م كانت بمتوسط (٣,٧٢١٦)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار (**عالية**) أي **بدرجة عالية** على أداة الدراسة.

ويتضح من النتائج في الجدول أن أبرز الفقرات المتعلقة بالمتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية للتعليم الجامعي تتمثل في العبارات رقم (١، ٤، ٥)، وقد كانت جميعها **بدرجة عالية**، وتم ترتيبها تنازليًا حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، وتتمثل بالآتي:

١- جاءت العبارة رقم (٥) وهي: "**تفعيل سرعة التواصل بين الإدارة ومنسوبيها**." بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٤,٠١)

٢- جاءت العبارة رقم (٤) وهي: "**تفعيل لأنظمة إلكترونية فعالة لاستقبال الآراء والاقتراحات.**" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها

بمتوسط (٣,٩٠)، وهذه العبارة والعبارة السابقة تأتيان في مجال الاتصال والتواصل بين الإدارة الجامعية ومنسوبيها، وهذا يعكس أهمية هذا المطلب؛ مما يؤكد ضرورة تبني الإدارة الجامعية لسياسة الباب المفتوح، وتفعيل سبل التواصل بينها وبين جميع منسوبيها؛ كون ذلك يساعدهم في عرض مشكلاتهم، وكذلك تقديم مقترحاتهم، وهذا الأمر بدوره ينعكس على فاعلية الأداء داخل المنظومة، وتنمية الحس الإبداعي لدى المنسوبين.

- جاءت العبارة رقم (١) وهي: "**انتهاج مبدأ الإدارة بأسلوب القدوة.**" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٨١)، وتؤكد هذه النتيجة أهمية سلوك القدوة في شخصية الإدارة، ويعزز هذا المعنى ما ذكره القصيبي (٢٠١٥) بقوله "وصول الرئيس في الموعد المحدد يضمن وصول باقي الموظفين في هذا الموعد، وبقاؤه إلى نهاية الوقت المحدد كفيل ببقاء الجميع"(ص. ٤٥)، والمسؤول متى ما تمثل التعليمات والتوجيهات في شخصه، كان ذلك أدعى لسرعة تمثل المنسوبين لتلك التعليمات، وقد خاطب القرآن الكريم المؤمنين حول أهمية موافقة القول للعمل، قال الله تعالى (يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ) (الصف، آية ٢).

- المحور الثاني، المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الأكاديمية للتعليم الجامعي

يبين الجدول التالي استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الأكاديمية للتعليم الجامعي، وجاءت النتائج كما يلي:

استجابات أفراد عينة الدراسة حول المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الأكاديمية للتعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م

	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة ٪	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	قيمة المتوسط	درجة الموافقة		
1	تضمين نظام الترقيات الأكاديمية معايير لقياس مؤشرات الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس	ك	16	36	98	136	102	3.7	عالية	1.082	4
		٪	4.1	9.3	25.3	35.1	26.3				
2	تيسير مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات العلمية	ك	30	38	108	98	114	3.59	عالية	1.222	6
		٪	7.7	9.8	27.8	25.3	29.4				
3	تفعيل أنظمة تبادل الخبرات العلمية مع الجامعات العالمية والمحلية المتميزة	ك	32	72	96	86	102	3.4	متوسطة	1.279	7
		٪	8.2	18.6	24.7	22.2	26.3				
4	تفعيل وحدات البحث العلمي في الكليات	ك	18	42	90	118	120	3.72	عالية	1.148	3
		٪	4.6	10.8	23.2	30.4	30.9				
٥	تدريب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على طرائق البحث وأساليبها الحديثة	ك	12	40	94	120	122	3.77	عالية	1.095	2
		٪	3.1	10.3	24.2	30.9	31.4				
٦	تشجيع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على اجراء البحوث البينية	ك	18	42	102	122	104	3.65	عالية	1.123	5
		٪	4.6	10.8	26.3	31.4	26.8				
٧	تبني الجامعات لطرائق تدريس إلكترونية حديثة	ك	10	28	90	140	120	3.86	عالية	1.022	1
		٪	2.6	7.2	23.2	36.1	30.9				
	المتوسط العام							3.6694	عالية	0.95215	-

❖ **ملاحظة:** رُمزت فقرات محور المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الأكاديمية للتعليم الجامعي على النحو التالي: (عالية جدًا = ٥، وعالية = ٤، ومتوسطة = ٣، ومنخفضة = ٢، ومنخفضة جدًا = ١).

يتضح في الجدول أعلاه أن درجة تقدير عينة الدراسة للمتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الأكاديمية للتعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية

السعودية ٢٠٣٠م كانت بمتوسط (٣,٦٦٩٤)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار **(عالية)** أي **بدرجة عالية** على أداة الدراسة.

ويتضح من النتائج أن أبرز الفقرات المتعلقة بالمتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الأكاديمية للتعليم الجامعي تتمثل في العبارات رقم (٤، ٥، ٧)، وقد كانت جميعها **بدرجة عالية**، وتم ترتيبها تنازليًا حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، وتتمثل بالآتي:

١- جاءت العبارة رقم (٧) وهي: "**تبني الجامعات لطرائق تدريس إلكترونية حديثة.**" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٨٦)، ويفسر الباحثان ذلك كون هذه الدراسة جاءت في ظل فترة جائحة كورونا، التي شهدت اهتمامًا غير مسبوق بأنظمة التعليم الإلكتروني، حيث شهد التعليم الجامعي تحولا تامًّا إلى نظام التعليم عن بعد عبر منصات تقنية، وقد زاد ذلك من إدراك عينة الدراسة لأهمية وجود طرائق تدريس إلكترونية.

٢- جاءت العبارة رقم (٥) وهي: "**تدريب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على طرائق البحث وأساليبها الحديثة.**" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٧٧).

٣- جاءت العبارة رقم (٤) وهي: "**تفعيل وحدات البحث العلمي في الكليات.**" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٧٢).

المحور الثالث، المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات المجتمعية للتعليم الجامعي

يبين الجدول التالي استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات المجتمعية للتعليم الجامعي، وجاءت النتائج كما يلي:

استجابات أفراد عينة الدراسة حول المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات المجتمعية للتعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م

	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة ٪	منخفضة جدًا	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جدًا	قيمة المتوسط	درجة الموافقة		
1	إشراك القطاع الخاص في إعداد الخريجين الجامعيين	ك	28	78	114	96	72	3.27	متوسطة	1.187	5
		٪	7.2	20.1	29.4	24.7	18.6				
2	زيادة برامج التدريب لمواكبة الطلب المجتمعي	ك	14	62	108	122	82	3.51	عالية	1.101	3
		٪	3.6	16.0	27.8	31.4	21.1				
3	تفعيل برامج لتعريف طلاب المرحلة الثانوية بالتخصصات المطلوبة في سوق العمل	ك	36	68	106	106	72	3.28	متوسطة	1.219	4
		٪	9.3	17.5	27.3	27.3	18.6				
4	تحسين برامج التدريب بعمادات خدمة المجتمع بما يتلاءم مع التغيرات الاجتماعية	ك	12	38	124	130	84	3.61	عالية	1.027	2
		٪	3.1	9.8	32.0	33.5	21.6				
٥	زيادة أعداد الأقسام المتخصصة في مجالات الطاقة المتجددة	ك	44	54	126	104	58	3.2	متوسطة	1.195	7
		٪	11.3	13.9	32.5	26.8	14.9				
٦	عقد لقاءات للطلاب الخريجين لتقديم التغذية الراجعة في تخصصاتهم	ك	42	70	88	120	68	3.26	متوسطة	1.248	6
		٪	10.8	18.0	22.7	30.9	17.5				
٧	مراجعة البرامج الأكاديمية وتخطيطها بما يتلاءم مع احتياجات سوق العمل	ك	10	48	86	138	106	3.73	عالية	1.072	1
		٪	2.6	12.4	22.2	35.6	27.3				
	المتوسط العام							3.4098	عالية	0.99812	-

❖ **ملاحظة:** رُمزت فقرات محور المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات المجتمعية للتعليم الجامعي على النحو التالي: (عالية جدًا = ٥، وعالية = ٤، ومتوسطة = ٣، ومنخفضة = ٢، ومنخفضة جدًا = ١).

يتضح في الجدول أعلاه أن درجة تقدير عينة الدراسة للمتطلبات التربوية لمواجهة التحديات المجتمعية للتعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م كانت بمتوسط (٣,٤٠٩٨)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار **(عالية)** أي **بدرجة عالية** على أداة الدراسة.

ويتضح من النتائج أن أبرز الفقرات المتعلقة بالمتطلبات التربوية لمواجهة التحديات المجتمعية للتعليم الجامعي تتمثل في العبارات رقم (٢، ٤، ٧)، وقد كانت جميعها **بدرجة عالية**، وتم ترتيبها تنازليًا حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، وتتمثل بالآتي:

١- جاءت العبارة رقم (٧) وهي: "**مراجعة البرامج الأكاديمية وتخطيطها بما يتلاءم مع احتياجات سوق العمل.**" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٧٣)، وقد أكد وزير التعليم (٢٠٢٢) على ضرورة ذلك حيث وجه دعوته للجامعات بضرورة التركيز على مخرجات تعليمية مرتبطة بشكل مباشر باحتياجات سوق العمل ومهن المستقبل والتنمية المناطقية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشمري (٢٠١٧) التي أظهرت أن قلّة البرامج الأكاديمية وضعفها وقدمها في الجامعات السعودية هي من أبرز المشكلات المجتمعية.

٢- جاءت العبارة رقم (٤) وهي: "**تحسين برامج التدريب بعمادات خدمة المجتمع بما يتلاءم مع التغيرات الاجتماعية.**" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٦١).

٣- جاءت العبارة رقم (٢) وهي: " **زيادة برامج التدريب لمواكبة الطلب المجتمعي.**" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٥١)، وهذه العبارة والعبارة التي سبقتها في الترتيب يشكلان وجهًا واحدًا، مما يؤكد أهميّة ربط برامج التدريب بحاجات المجتمع المحلي، ويتفق ذلك مع

ما توصلت إليه دراسة الشمري (٢٠١٧) التي كشفت نتائجها عن حاجة المجتمع لبرامج ودورات قصيرة تقدمها الجامعة.

المحور الرابع، المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات التقنية للتعليم الجامعي

للتعرف على المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات التقنية للتعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات التقنية للتعليم الجامعي، وجاءت النتائج كما يلي:

استجابات أفراد عينة الدراسة حول المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات التقنية للتعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م

	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة ٪	منخفضة جدًا	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جدًا	قيمة المتوسط	درجة الموافقة		
1	عقد دورات لتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس	ك	6	30	66	158	128	3.96	عالية	0.974	1
		٪	1.5	7.7	17.0	40.7	33.0				
2	إصدار دليل لأعضاء هيئة التدريس في مجال اختيار واستخدام تقنيات التعليم	ك	14	36	90	144	104	3.74	عالية	1.064	2
		٪	3.6	9.3	23.2	37.1	26.8				
3	إنشاء وحدات تقنية داخل كل كلية لتقديم الدعم لأعضاء هيئة التدريس عند الحاجة	ك	26	44	102	110	106	3.58	عالية	1.193	5
		٪	6.7	11.3	26.3	28.4	27.3				
4	توفير البرمجيات والمواد التعليمية المناسبة للتعليم الإلكتروني في جميع الكليات	ك	26	38	86	128	110	3.66	عالية	1.18	3
		٪	6.7	9.8	22.2	33.0	28.4				
٥	تبني الإدارة الجامعية لأساليب تحفيزية لدعم توظيف التكنولوجيا في التدريس	ك	16	48	100	134	90	3.6	عالية	1.096	4
		٪	4.1	12.4	25.8	34.5	23.2				
٦	توفير آليات تقييم لقياس الناتج التعليمي لكافة أنماط التعليم الإلكتروني	ك	20	44	100	142	82	3.57	عالية	1.098	6
		٪	5.2	11.3	25.8	36.6	21.1				
٧	عقد لقاءات تعريفية بالأنظمة التشريعية للتعليم الإلكتروني	ك	22	50	100	130	86	3.54	عالية	1.137	7
		٪	5.7	12.9	25.8	33.5	22.2				
	المتوسط العام							3.6657	عالية	0.9736	-

❖ **ملاحظة:** رُمزت فقرات محور المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات التقنية للتعليم الجامعي على النحو التالي: (عالية جدًا = ٥، وعالية = ٤، ومتوسطة = ٣، ومنخفضة = ٢، ومنخفضة جدًا = ١).

يتضح في الجدول أعلاه أن درجة تقدير عينة الدراسة للمتطلبات التربوية لمواجهة التحديات التقنية للتعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م كانت بمتوسط (٣,٦٦٥٧)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار **(عالية)** أي **بدرجة عالية** على أداة الدراسة.

ويتضح من النتائج أن أبرز الفقرات المتعلقة بالمتطلبات التربوية لمواجهة التحديات التقنية للتعليم الجامعي تتمثل في العبارات رقم (١، ٢، ٤)، وقد كانت جميعها **بدرجة عالية**، وتم ترتيبها تنازليًا حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، وتتمثل بالآتي:

١- جاءت العبارة رقم (١) وهي: "**عقد دورات لتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس.**" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٩٦)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السمحان (٢٠٢١) التي أوصت بأهمية أن يمتلك عضو هيئة التدريس مهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات، وذلك في ضوء ما أسفرت عنه نتائج تلك الدراسة، التي أظهرت أن نتيجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس لمهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات جاءت بدرجة متوسطة، مما يؤكد أهمية تدريب أعضاء هيئة التدريس لتنمية الكفايات التقنية لديهم.

٢- جاءت العبارة رقم (٢) وهي: "**إصدار دليل لأعضاء هيئة التدريس في مجال اختيار واستخدام تقنيات التعليم.**" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٧٤)، وتتفق مع نتيجة دراسة السمحان

(٢٠٢١) التي أوصت بضرورة توفير دليل إرشادي لأعضاء هيئة التدريس والطلاب في كيفية التعامل مع نظام التعليم المدمج.

٣- جاءت العبارة رقم (٤) وهي: " **توفير البرمجيات والمواد التعليمية المناسبة للتعليم الإلكتروني في جميع الكليات.**" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٦٦)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السمحان (٢٠٢١) التي أوصت بالتأكيد على ضرورة توفر بنية تحتية رقمية، إذ كشفت نتائج الدراسة أن توافر الإنترنت بسرعة عالية، وتوافر الأجهزة والأدوات الخاصة ببناء الاتصال الإلكتروني، وتوفير البرمجيات اللازمة للتعلم المدمج جاءت بدرجة قليلة، مما يؤكد أهمية هذا المطلب وضرورة تحقيقه.

توصيات الدراسة

وفقًا للنتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحثان بالآتي:

١. تحويل المتطلبات التربوية المقترحة في هذه الدراسة إلى استراتيجية عملية، لمعالجة تحديات منظومة التعليم الجامعي من أجل مواكبة تطلعات الرؤية الوطنية ٢٠٣٠.

٢. إعطاء مزيد من العناية بتحقيق المتطلبات التربوية المقترحة لمعالجة التحديات الإدارية، باعتبارها ذات أولوية من بين بقية التحديات الأخرى.

٣. تطوير البرامج الأكاديمية بما يتوافق مع المعايير العالمية، وربط استحداث البرامج الأكاديمية بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع ومستجدات سوق العمل.

٤. تقديم برامج مكثفة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس حول المستجدات التكنولوجية، بهدف تمكينهم من توظيفها وتحقيق الاستفادة القصوى منها في تحسين جميع جوانب العملية التعليمية.

٥. عقد دورات تدريبية مستمرة لتحسين المهارات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس، من أجل الارتقاء بمستوى البحوث في الجامعات السعودية.

الدراسات المقترحة:

١- إجراء دراسات مستقبلية تتناول كل جانب من جوانب منظومة التعليم الجامعي على حدة، كدراسة بعنوان: المتطلبات التربوية لمواجهة التحديات الإدارية لمنظومة التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وهكذا بقية الجوانب.

٢- إجراء دراسات مستقبلية لقياس إسهام الجامعات السعودية في تحقيق الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ حتى الآن، كدراسة بعنوان: مساهمات الجامعات السعودية في تحقيق الرؤية الوطنية ٢٠٣٠م .

المراجع

أولا : المراجع العربية :

إبراهيم، مجدي. (٢٠٠٠م). *تطوير التعليم العالي عصر العولمة*. مكتبة الانجلو المصرية.

بو سنينة، المنجي. (٢٠٠٥). *مستقبل التعليم العالي في الوطن العربي* [عرض ورقة]. المؤتمر الثاني للتربية والتعليم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

جمعة، السيد علي. (٢٠١٢). الشراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع تجاه لتطوير التعليم الجامعي. *مجلة كلية التربية بالسويس*، ٥(٦)، ١- ٢٢.

الجهني، خالد، أبو الفضل، مجاهد. (٢٠١٧م، ربيع الثاني١٣- ١٤). *تصور مقترح قائم على التعلم مدى الحياة لسد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل لتحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠* [عرض ورقة]. مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠، جامعة القصيم.

الحارثي، زايد بن عجير. (٢٠١٨). *رؤى في تعليمنا الجامعي*. مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع.

حكيم، عبد الحميد عبد المجيد. (٢٠١٢م). *نظام التعليم وسياسته*. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.

الحلو، بسمه. (٢٠٢٠). المتطلبات التربوية للتعليم الإلكتروني لتحقيق نواتج التعلم في التعليم العالي، *مجلة كلية التربية*، جامعة عين شمس، ٤٤(٣)، ١٥٩- ١٩٨.

حمايل، عبد عطا الله. (٢٠١٢). *القيادات التربوية ومتطلبات تأهيلها لمواجهة مستجدات العصر*. جامعة القدس المفتوحة.

الحيت، أحمد فتحي، عبد العال، سهى عبد الرؤوف. (٢٠١٧). أثر استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي وثقافة التمكين على عناصر الإبداع الإداري. *مجلة البلقاء للبحوث والدراسات*، ٢٠ (٢)، ٦٣- ٨٤.

الخمشي، سارة بنت صالح، شلهوب، هيفاء بنت عبد الرحمن. (٢٠١٧). مظاهر الفساد الأكاديمي في الجامعات والمؤشرات التخطيطية للحد منها. *مجلة كلية الآداب. جامعة المنصورة*، ٦٠ (٦٠)، ٩٣٩- ٩٧٤.

دعيبس، ليليان ديب. (٢٠٢٠). دور الجامعات في التنمية ورفد سوق العمل بطاقات شابة متمكِّنة. *أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، ٧.

الدغمي، هيفاء راشد. (٢٠١٩). *التمكين الإداري في التميز المؤسسي* [رسالة ماجستير، جامعة آل البيت]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

الدهشان، جمال علي. (٢٠١٢). *التجديد في التعليم الجامعي* (ط. ٢). دار الزهراء.

الروقي، مطلق قعيد. (٢٠١٦). المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية الناشئة. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية* (جامعة بابل) ٢٨، ١٢٣ - ١٤٥.

الرويلي، نواف بن عبد الله. (٢٠١٧). مجالات تطوير التعليم الجامعي في بعض الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، ١٠ (٢٩)، ٧٩ – ١١٢.

الرويلي، نواف. (٢٠١٤م). واقع التعليم الجامعي وتحدياته في بعض الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، *مجلة الجوف للعلوم الاجتماعية*، جامعة الجوف، ١(١)، ٩٥- ١٢٠.

السمحان، منال فتحي. (٢٠٢١). متطلبات التحول نحو التعلم المدمج بالتعليم قبل الجامعي لمواجهة تحديات جائحة كورونا. *العلوم التربوية*، ٢٩ (١)، ١- ٧٧.

سياف، عامـــر، محمد، أمـــل. (٢٠٢١). التحديات التقنية والنفسية لتفعيل التعليم عن بعد لمواجهة جائحة كورونا لدي أعضاء هيئة تدريس وطلاب جامعة بيشة .*المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج* ،٨٤ (٨٤)، ١١٥ – ١٦٣.

السيد، نادية، ذكي، فاطمة، أسامة، عبد العال. (٢٠١٨). تطوير التعليم الجامعي لمواجهة تحديات سوق العمل المصري في ضوء بعض النماذج العالمية المعاصرة .*مجلة كلية التربية. بنها*29 (١١٦)، ٢١١- ٢٣٥.

شرقي، ساجد. (٢٠٠٨م). دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع. *مجلة مركز دراسات الكوفة*، ١ (١٠)، ١٦٩ - ١٨٤.

الشلفان، عادل بن أحمد. (٢٠٢١). دور الحوكمة والشفافية في الحد من الفساد الإداري. *المجلة العربية للإدارة*، ٤١ (٢)، ١١٧ — ١٤٢.

الشمري، عادل بن عايد. (٢٠١٧). تحديات الإدارة الجامعية في الجامعات السعودية الناشئة وسبل مواجهتها .*مجلة كلية التربية فى العلوم التربوية. جامعة عين شمس*، ٤١ (٢)، ٦١- ١١٧.

الشيتي، إيناس محمد. (٢٠٢٠). دور الجامعات السعودية في مواءمة مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية ٢٠٣٠في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية لآراء القيادية الإدارية في جامعة القصيم. *المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال*، ٩(٣)، ٥٣٧ - ٥٦١.

الصادق، أحلام ونصر، إقبال. (١٤٣٨ه، ربيع الثاني) دور الجامعات السعودية في بناء مجتمع المعرفة وتحقيق رؤية ٢٠٣٠ جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل (الدمام سابقاً) أنموذجا، بحث مقدم إلى مؤتمر بعنوان: **دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠م.** جامعة القصيم، ١٣- ١٤ ربيع الثاني، ١٤٣٨ه.

الصغير، أحمد حسين. (٢٠٠٥). *التعليم الجامعي في الوطن العربي: تحديات الواقع ورؤى المستقبل*. دار عالم الكتب.

صقر، عبد العزيز محمد. (٢٠١٦). تطوير الأداء الإداري للقيادات الجامعية في ضوء مدخل إدارة التغيير- جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز نموذجاً .*دراسات في التعليم الجامعي*، ٣٣(٣٣)، ٣٥١ — ٣٩٧.

عارف، أسامة وحجازي، أحمد أبو الفضل وعبد الحميد، محمد. (٢٠١٨). جودة مخرجات التعلم في الجامعات السعودية ودورها في تلبية متطلبات سوق العمل السعودي وفق رؤية ٢٠٣٠. *مجلة البحث العلمي في التربية، ١٩ (٤)*، ٦٨٣- ٧٤١.

العبادي، هاشم والطائي، يوسف والأسدي، أفنان. (٢٠٠٨م). *إدارة التعليم الجامعي مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر*. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

العتيبي، منير بن مطني. (٢٠١٠). تحليل ملاءمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل السعودي، *المجلة التربوية*. ٢٤ (٩٤)، ٢٥١ - ٢٨٨.

عزيز، سامية، زاف، جميلة. (٢٠٢١). الأستاذ الجامعي وتحديات التعليم في ظل مجتمع المعرفة، *مجلة دفاتر المخبر*، ٦١(١٦)، ١٥٣ – ١٦٦.

العساف، صالح. (١٤١٦هـ). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*، الرياض: مكتبة العبيكان.

عمر، أحمد مختار. (١٤٢٩هـ). *معجم اللغة العربية المعاصر*. مصر: دار الكتب.

عون، وفاء والسالم، غادة والشهراني، نورة. (٢٠١٨م). تطوير إدارة الجودة الشاملة في نظام التعليم العالي لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ في ضوء التجربة السنغافورية. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*. ٧(٤). دار سمات. عمان.

عيسى، رواء، صالح، عاطفة. (٢٠١٩). صعوبات تطبيق تكنولوجيا التعليم الحديثة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية، ٢٧ (١)، ٢٠٧ – ٢٢٦.

الفقي، مصطفى. (٢٠١٩، مارس٢٨). التكنولوجيا ومستقبل الإنسانية. صحيفة اندبنت عربية.
https://www.independentarabia.com/node/21116

فلية، فاروق والزكي، أحمد. (٢٠٠٤م). *معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا*. دار الوفاء.

القحطاني، ريم بنت ثابت. (٢٠٢٠م). إطار حوكمة الجامعات السعودية لتحقيق الميزة التنافسية في اتخاذ القرارات وفق تطلعات رؤية ٢٠٣٠ م. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، ١١٠ (١)، ٣٦٧- ٤٠٩.

القرعاوي، حياة محمد. (٢٠٢٢). متطلبات سوق العمل السعودي بين الواقع وتحديات التعليم العالي لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ تجربة اليابان أنموذجاً .*مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية*، ٦ (٤)، ٤٦- ٧٣.

القصيبي، غازي. (٢٠١٥). *حياة في الإدارة* (ط. ١٦). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

المالكي، خالد عيسى. (٢٠١٩، أكتوبر١٦- ١٧). تجربة بنك الرياض في الاستقطاب والتوظيف. في أمثال الحويلة (الرئيس)، *ذكاء الأعمال ومواءمة الأنظمة التعليمية بالجامعات لاحتياجات سوق العمل* [ندوة]. الندوة العاشرة: الجامعات الخليجية والتنمية البشرية رؤى وتطلعات، جامعة المجمعة، المجمعة، المملكة العربية السعودية.

مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية. ٢٠١٦). رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. مسترجع من: https://vision2030.gov.sa

مجموعة البنك الدولي. (٢٠١٨). *توقعات وتطلعات :إطار جديد للتعليم في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا*. مسترجع من:
https://www.albankaldawli.org/ar/region/mena/publication/expectations-

المنصة الوطنية الموحدة. (١٤٤٣هـ). *إنجازات التقرير النصف السنوي للتحول الرقمي ٢٠٢٠*.
https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/digitaltransformation.

منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢٠). *الدول العربية تلجأ للتعليم عن بعد لمواجهة تداعيات فيروس كورونا* . مجرة. https://majarra.com/ar.

المؤتمر الثالث عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي. (٢٠١١م، ديسمبر). تطوير إدارة التعليم العالي في الوطن العربي، أبو ظبي. تم الاسترجاع من http://www.moedu.gov.bh/

النايف، سعود بن عيسى. (١٤٤٢هـ، شعبان ١٨- ١٩). *تصور مقترح لتطوير أداء القيادات الجامعية في ضوء نظام الجامعات السعودية الجديد* [عرض ورقة]. مؤتمر الاتجاهات الحديثة في العلوم التربوية، جامعة حائل.

النعيمي، حميد مجول. (٢٠٢١، مارس ٩). *الكلمة الافتتاحية للمؤتمر* [الكلمة الافتتاحية]. *مؤتمر التكنولوجيا الحديثة أحد التحديات القانونية المعاصرة عن بعد*، جامعة الشارقة.

نمور، نوال. (٢٠١٢). *كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قسنطينة.

الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠٢١). إحصاءات سوق العمل للربع الثاني للعام ٢٠٢١. https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/LM_Q2%202021Ar.pdf

وثيقة المنتدى السياسي رفيع المستوى لعام ٢٠١٨. (٢٠١٨م). مسترجع من: https://sustainabledevelopment.un.org

وثيقة برنامج التحول الوطني. (٢٠١٦). مسترجع من: https://vision2030.gov.sa/

وزارة التعليم العالي. (١٤٣٥هـ). *الوظيفة الثالثة للجامعات*. وكالة الوزارة للتخطيط والتطوير.

وطفة، علي أسعد. (٢٠٢١). *إشكاليات التعليم الإلكتروني وتحدياته في ضوء جائحة كورونا*. مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت.

ويح، محمد عبد الرزاق والباز، أحمد نصحي. (٢٠١٢م- إبريل). تطوير إدارة مؤسسات التعليم الجامعي في ضوء أسلوب حلقات الجودة. ورقة مقدمة إلى **المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي**، الجامعة الخليجية، البحرين، ٤- ٥ إبريل، ٢٠١٢م.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Universities, Q. T. (2022). QS world university rankings Arab retrieved fromhttps://www.topuniversities.com/university-rankings/arab